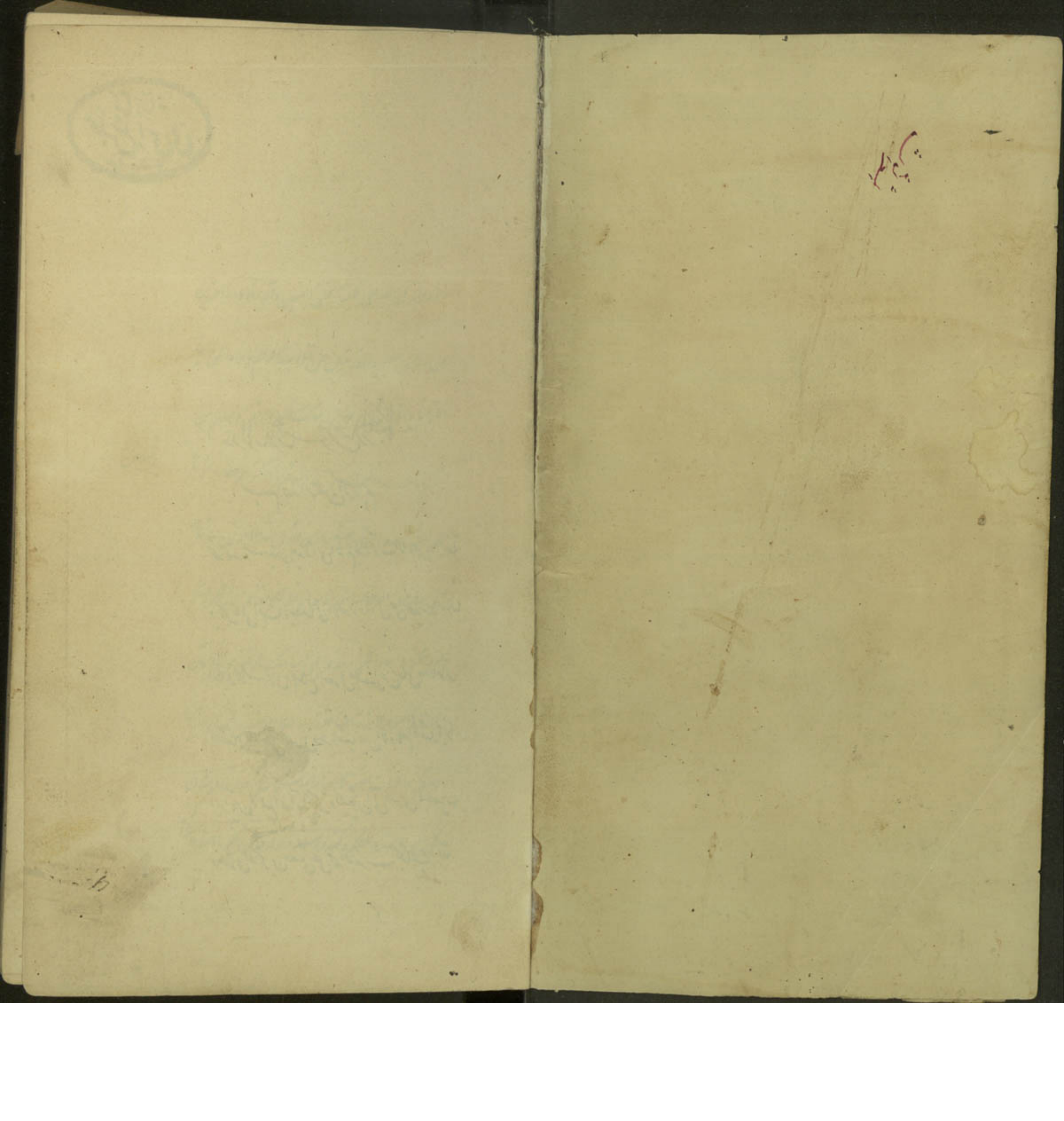




بازدید شد
۱۳۸۱
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف
موضوع
شمارهٔ دفتر
۱۹۷۱







هذه الرسالة المشاعر صدر الحكماء

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله ونستعين بقوته التي اقام بها ملكوت الارض والسماء
وبكلمته التي انشاء بها نشأتي الاخرة والاولى على تهذيب القوى
القابلة للاستكمال واصلاح العقول المنفعلة عن معاني والاحوال
للاتصال بالعقل الفعال وطرد شياطين الاوهام المتصلة بانوار
البراهين وقمع اعداء الحكمة واليقين الى مهوى المبعدين
ومثوى المتكبرين ونصلي على محمد المبعوث بكتاب الله
ونوره المنزل معه على كافة الخلق اجمعين وآله واولاده المطهرين
عن ارجاس الطبيعة المقدسين عن ظلمات الوهم بانوار الحق واليقين
اللهم صل وسلم عليهم وعلى من سلك سبيلهم واقتفى دليلهم من
شيعتهم وبعد فاقل الخلايق قدرا وجرما واكثرهم خطاء وجرما
محمد المشتهر بصدر الدين شيرازي يقول ايها الاخوان السالكون
الى الله بنور العرفان استمعوا باسماع قلوبكم معاني تنفذ في قلوبكم
نور حكمتي واتبعوا كلمتي وخذوا عني مناسك طريقتي من الايمان
بالله واليوم الاخرة ايمانا حقيقيا حاصلا للانفس العلامة بالبراهين
اليقينية والآيات الالهية كما اشار اليه سبحانه في قوله والمؤمنون
كل آمن بالله وملئكته وكتبه ورسله وقوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه

المتقين

ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً وهذه هي الحكمة
المضنون بها على اهلها والمصون بها على غير اهلها وهي بعينها
العلم بالله من جهة ذاته المشار اليه بقوله اولم يكف بربك انه على
كل شيء شهيد والعلم به من جهة العلم بالآفاق والانفس المشار اليه
بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
فالعلوم الالهية هي عين الايمان بالله وصفاته والعلوم الآفاقية
والانفسية من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله وشواهد آيات
العلم باليوم الآخرة واحواله والقبر والبعث والسؤال والحساب
والكتاب والصراط والوقوف بين يدي الله والجنة والنار
وهي ليست من المجادلات الكلامية ولا من التقليدات

العامية ولا من الفلسفة البحثية المذمومة ولا من التخيلات الصوفية
بل هي من نتايج التدبر في آيات الله والتفكر في ملكوت سمواته
وارضه مع انقطاع شديد ايّاً كتب الى طباع المجادلة والجماهير
ورفض تام لما استحسنه قلوب المشاهير ولقد قدمت اليكم يا اخواني
في كتبي ورسائلي من انوار الحكم ولطائف النعم وزهر الارواح
وزينة العقول مقدمات هي ذوات فضائل جمة هي مناهج
السلوك الى منازل الهدى ومدارج الارتقاء الى الشرف
الاعلى من علوم القرآن والتأويل ومعاني الوحي
والتنزيل مما خطه القلم العظيم في اللوح الكريم وقرائة القرآن
من الهة الله قرائة وكلمه بكلماته وعلمه محكم آياته مما نزلت به

الروح الامين على قلب ممن اصطفاه الله وهداه فجعله اول خليفة
فی العالم الارضی وسنیة للملکوت السفلی ثم جعله اهلا للعالم العلوی
وملکا فی ملکوت السماوی فکل من تنورت قلبه بهذه الانوار فاز بجنة تقی
روحه الی تلک الدار ومن جهلها او کفر بها فقد هوی الی جهنم الاشرار
ومهوی الشیاطین والفجار ومثوی المتکبرین واصحاب النار ولما
کانت مسئلة الوجود اس القواعد الحکمیة مبنی المسائل الالهیة والقطب
الذی یدور علیه رحی علم التوحید وعلم المعاد وحشر الارواح والاجساد
وکثیر مما تفردنا باستنباطه وتوحدنا باستخراجه فمن جهل بمعرفة الوجود
یسری جهله فی امهات المطالب ومعظماتها وبالذهول عنها
فاتت عنه خفیات المعارف وخبیاتها وعلم الربوبیات

ونبواتها

ونبواتها ومعرفة النفس واتصالاتها ورجوعها الی مبدإ مبادیها
وغایة غایاتها فرأیت ان نفتتح بها الکلام فی هذه الرسالة المعمولة فی
اصول حقایق الایمان وقواعد الحکمة والعرفان فنورد فیها اولا
مباحث الوجود واثبات انه الاصل الثابت فی کل موجود وهو
الحقیقة وما عداه کعکس وظل وشبح ثم نذکر بعدها قواعد لطیفة ومباحث
شریفة سنح لنا بفضل الله والهامه ومن هذا یوقف علی معرفة المبدإ
والمعاد وحشر الارواح والاجساد وعلم النبوات والولایات
وسر نزول الوحی والآیات وعلم الملائکة والهاماتها وعلاماتها
والشیاطین ووساوسها وشبهاتها واثبات عالم القبر والبرزخ
وکیفیة علم الله بالکلیات والجزئیات ومعرفة القضاء والقدر

والقلم واللوح واثبات المثل النوريه والافلاطونيه ومسئله اتحاد

العقل بالمعقولات واتحاد الحسّ بالمحسوسات ومسئله انّ

البسيط كالعقل ومافوقه كل الموجودات وانّ الوجود كلّه مع

تباين انواعه وافراده ماهيّه وتخالف اجناسه وفصوله حداً

وحقيقة جوهر واحد له هويّة واحده ذات مقامات درجات

عاليه ونازله الى غير ذلك من المسائل التى توحدنا باستخراجها

وتفردنا باستنباطها مما فرقناها فى الكتب الرسائل تقربا الى الله

وتوسلا الى مبدء المبادى واوّل الاوائل وعلومنا هذه ليست

من المجادلات الكلاميّة ولا من التقليدات العاميّه ولا من الآراء

الحكمية البحته والمغالطات السفسطيّه ولا من التخيلات الصوفيه

بل من البرهانات الكشفيه التى شهد بصحتها كتاب الله وسنّة نبيّه

واحاديث اهل بيت النبوّة والولاية والعصمة والحكمة سلام الله

عليه وعليهم اجمعين وجعلت الرسالة منطوية على فاتحة وموقفين

وكلّ منها مشتملة على مشاعر وسمّيتها بها لمناسبة بين الفحوى الظاهر

والعلن والسرّ فنقول مستعينا بالله مستمدا من اهل ملكوته

الفاتحة فى تحقيق مفهوم الوجود واحكامه واثبات حقيقته

واحواله وفيه مشاعر الاوّل فى بيان انه غنىّ عن التعريف انيّة الوجود

اجلى الاشياء حضورا وكشفا وماهيته اخفاها تصورا واكتناها

مفهومه اغنى الاشياء عن التعريف ظهورا ووضوحا واعمّها

شمولا وهويّته اخص الخواص تعينا وتشخصا اذ به تشخص كلّ



خارجا وذهنا فليس لكل حقيقة وجودية الا نحو واحد من الحصول
فليس للوجود وجود ذهني وما ليس له وجود ذهني فليس بكلي
ولا جزئي فلا عام ولا خاص فهو بذاته امر بسيط متشخص بذاته
لا جنس له ولا فصل له ولا عرض عام ولا خاصة واما الذي يقول
له عرضي للموجودات من المعنى الانتزاعي الذهني فليس هو حقيقة
الوجود بل هو معنى ذهني من المعقولات الثانية كالشيئية والممكنية
والجوهرية والعرضية والانسانية والسوادية وساير الانتزاعيات
المصدرية التي يقع بها الحكاية عن الاشياء الحقيقة وكلامنا
ليس فيه بل المحكي عنه وهو حقيقة واحدة بسيطة لا يفتقر اصلا
في تحصيله الى ضميمة قيد فصلي او عرضي مصنف او مشخص بل قد

يتعين كل كل متشخص وتحصل متحصل متعين ومتخصص وهو متشخص بذاته
متعين بنفسه كما ستعلم واما انه لا يمكن تعريفه فلان التعريف
اما ان يكون بحد او رسم ولا يمكن تعريفه بالحد حيث لا جنس له
فلا فصل فلا حد له فقد اخطا اذ قد عرفه بما هو اخفى منه اللهم الا
ان تريد تنبيها واخطارا بالبال وبالجملة تعريفا لفظيا و
لاني اقول ان تصور الشيء مطلقا عبارة عن حصول معناه
في النفس مطابقا لما في العين وهذا يجري فيما عدا الوجود من
المعاني والمهيات الكلية التي يوجد تارة بوجود عيني اصيل
وتارة بوجود ظلي مع انحفاظ ذاتها في كلا الوجودين
وليس الوجود وجودا اخر يتبدل عليه مع انحفاظ معناه

يلزمه هذه الاشياء بحسب ما يتحصل به ويوجد من المعاني والمهيات

اذ كل وجود سوى الوجود الاول البسيط الذي هو نور الانوار

يلزمه جهة كلية امكانية يتصف بهذه الاوصاف باعتبار

حصولها في الاذهان فيصير جنسا او فصلا او ذاتيا او عرضيا او [illegible] او حدا

او غير ذلك من صفات المفهومات الكلية دون الوجود الا

الا بالعرض المشعر اليه في كيفية شموله للاشياء شمول حقيقة الوجود

الموجود ليس كشمول معنى الكليات للجزئيات وصدقه عليها

كما نبهناك عليه من ان حقيقة الوجود ليست جنسا ولا نوعا ولا فصلا

ولا عرضا اذ ليست كليا طبيعيا بل شموله ضرب آخر من الشمول

لا يعرفه الا العرفاء الراسخون في العلم وقد عبروا عنه تارة

بالنفس الرحماني وتارة بالرحمة التي وسعت كل شيء وبالحق

المخلوق به عند طائفة من العرفاء وبانبساط نور الوجود على هياكل

الممكنات وقوالب المهيات ونزوله في منازل الهويات

وستعلم معنى هذا الكلام من ان الوجود مع كونه امرا شخصيا متشخصا بذاته

متعينا بنفسه مشخصا لما يوجد به من ذوات المهيات الكلية كيف يتحد

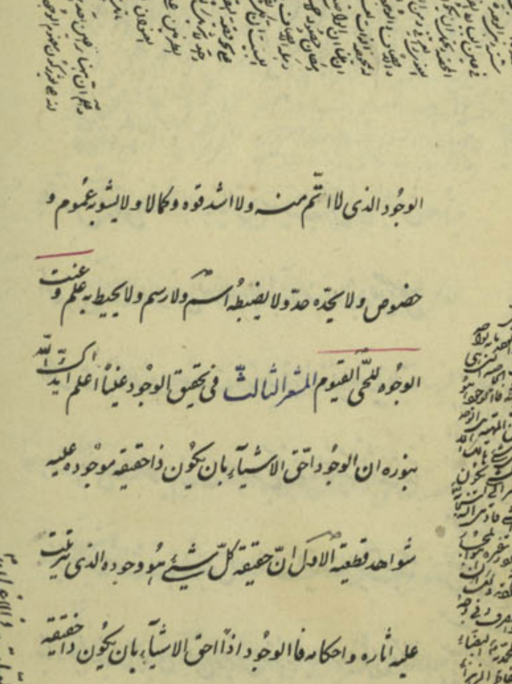
بها ويصدق هي عليه في الخارج ويعرض مفهومه عليها عروضا في الذهن

بحسب التحليل العقلي ويظهر لك ايضا انه كيف يصدق القول بكون

حقيقة الوجود مع كونها متشخصة بذاتها انها مختلفة الحقائق بحسب

اختلاف المهيات الامكانية المتحدة كل منها بدرجة من درجاته

ومرتبة من مراتبه سوى الوجود الحق الاول الذي لا مهية له لانه صريح



الوجود الذي لا اتم منه ولا اشد قوة وكمالا ولا يشوبه عموم و
خصوص ولا يحده حد ولا يضبطه اسم ولا رسم ولا يحيط به علم وعنت
الوجوه للحي القيوم المشعر الثالث في تحقيق الوجود عينا اعلم ايدك الله
بنوره ان الوجود احق الاشياء بان يكون ذا حقيقة موجودة عليه
شواهد قطعية الاول ان حقيقة كل شيء هو وجوده الذي يترتب
عليه آثاره واحكامه فالوجود اذا احق الاشياء بان يكون ذا حقيقة
اذ غيره به يصير ذا حقيقة فهو حقيقة كل ذي حقيقة ولا يحتاج هو في
ان يكون ذا حقيقة الى حقيقة اخرى فهو بنفسه في الاعيان لا بنفسها
الثاني ان كل مفهوم كالانسان مثلا اذا قلنا انه ذو حقيقة او
ذو وجود كان معناه ان في الخارج شيئا يقال عليه ويصدق عليه

انه انسان وكذا الفرس والفلك والماء والنار وسائر العنوانات
والمفهومات التي لها افراد خارجية هي عنوانات صادقة عليها
ومعنى كونها متحققة او ذات حقيقة ان مفهوماتها صادقة على شيء
صدقا بالذات والقضايا المعقودة كزيد انسان او ذاك فرس
ضروريات ذاتية فهكذا حكم مفهوم الحقيقة والوجود او مرادفاته
لابد وان يكون عنوانه صادقا على شيء حتى يقال على شيء انه ذا
حقيقة كذا صدقا بالذات ويكون القضية المعقودة ههنا ضرورية
ذاتية او ضرورية ازلية لست اقول ان مفهوم الحقيقة او الوجود
الذي هو بديهي التصور يصدق عليه انه حقيقة او وجود حملا
متعارفا اذ صدق كل عنوان على نفسه لا يلزم ان يكون

بطريق الحمل المتعارف بل حملا اوليا غير متعارف انما اقول ان
الشئ الذي يكون انضمامه مع المهية او اعتباره معها مناط كونها ذات
حقيقة يجب ان يصدق عليه مفهوم الحقيقة او الموجودية فالوجود يجب
ان يكون له مصداق في الخارج يحمل عليه هذا العنوان بالذات
حملا شايعا متعارفا وكل عنوان يصدق على شئ في الخارج فذلك
الشئ فرده وذلك العنوان متحقق فيه فيكون لمفهوم الوجود
فرد في الخارج فله صورة عينية خارجية مع قطع النظر عن اعتبار العقل
وملاحظة الذهن فيكون الوجود في الواقع وموجوديته في   موجودا
الخارج انه بنفسه واقع في الخارج كما ان زيدا مثلا انسان
في الواقع وكون زيد انسان في الواقع عبارة عن موجودية

فهذا

فكذا كون هذا الوجود في الواقع عبارة عن كونه بنفسه موجودا
لا ان   وكون غيره به موجودا الوجود آخر زائدا عليه عارضا له يكون من العوارض   وجودا
ولو باعتبار كما في العوارض التحليلية بخلاف المهية كالانسان فان
معنى كونه موجودا ان شيئا في الخارج هو انسان لا ان شيئا
في الخارج هو وجود ومعنى موجود ان شيئا في الخارج هو وجود   الوجود
وهو حقيقة واعلم ان كل موجود في الخارج غير الوجود فقيه شوب
تركيب ولو عقلا بخلاف صرف الوجود لاجل هذا قال الحكماء
كل ممكن اي كل ذي ماهية زوج تركيبي فليس شئ من المهيات بسيط
الحقيقة وبالجملة الوجود موجود بذاته لا بغيره وبهذا اندفع
المحذورات المذكورة في كون الوجود موجودا واما الامر

الانتزاعي العقلي من الوجود فهو كسائر الامور العامة والمفهومات
الذهنية ونظائرها الان ما بازاء هذا المفهوم امور متحصلة في التحقق
والثبوت بخلاف الشيئية والمهية وغيرها من المفهومات
واعلم ان للموجودات حقايق خارجية لكنها مجهولة الاسامي شرح
اسمائها انها وجود كذا او وجود كذا ثم يلزم الجميع في الذهن الامر العام
واقسام الشيء والماهية معلومة الاسامي والخواص والوجود
الحقيقي لكل شيء من الاشياء لايمكن التعبير عنه باسم ونعت اذ وضع
الاسماء والنعوت انما يكون بازاء المفهومات والمعاني الكلية
لابازاء الهويات الوجودية والصور العينية الثاني ان من البين
ان المراد بالخارج والذهن في قولنا هذا موجود في الخارج

كالشيئية والمهية والممكنية

والذهن

والذهن في قولنا هذا موجود في الخارج وذاك موجود في
الذهن ليسا من قبيل الظروف والامكنة ولا المحال بل المعنى
بكون الشيء في الخارج ان له وجودا يترتب عليه اثاره واحكامه
وبكونه في الذهن بخلاف ذلك فلو يكن للوجود حقيقة الا مجرد
تحصل المهية لم يكن ح فرقا بين الذهن والخارج وهو مح اذا المهية
قد تكون متحصلة ذهنا وليس بموجودة في الخارج الثالث انه
لو كان موجودية الاشياء بنفس ماهياتها لا بامر آخر لامتنع حمل
بعضها على بعض والحكم بشيء كقولنا زيد انسان والانسان
ماش لان مفاد الحمل ومصداقه هو الاتحاد بين المتغايرين في
الوجود وكذا الحكم بشيء على شيء عبارة عن اتحادهما وجودا

على شيء

المفهومين

وتغايرهما مفهوما وماهية وما به المغايرة غير ما به الاتحاد والى هذا يرجع
ما قيل ان الحمل يقتضي الاتحاد في الخارج والمغايرة في الذهن فلو
لم يكن الوجود شيئا غير الماهية لم يكن جهة الاتحاد مخالفة لجهة
المغايرة واللازم باطل كما مر والملزوم مثله بيان الملازمة ان صحة
الحمل مبناه على وحدة ما وتغاير ما اذ لو كان هناك وحدة
محضة لم يكن حمل ولو كان كثرة محضة لم يكن حمل فلو كان الوجود
امرا انتزاعيا يكون وحدته وتعدده تابعان لوحدة ما اضيف
اليه وتعدده من المعاني والماهيات واذا كان كذلك لم
يتحقق حمل متعارف بين الاشياء سوى الحمل الاولي الذاتي
وكان الحمل منحصرا في الحمل الذاتي الذي مبناه الاتحاد بحسب المعنى

الرابع

الرابع لو لم يكن الوجود موجودا لم يوجد شيء من الاشياء وبطلان التالي
يوجب بطلان المقدم بيان الملازمة ان الماهية اذا اعتبرت بذاتها مجردة
عن الوجود فهي معدومة وكذا اذا اعتبرت بذاتها مع قطع النظر عن
الوجود والعدم فهي بذلك الاعتبار لا موجودة ولا معدومة
فلو لم يكن الوجود في ذاته لم يمكن ثبوت احدهما للآخر فان ثبوت
شيء لشيء او انضمامه اليه او اعتباره معه متفرع على وجود المثبت
له او مستلزم لوجوده فاذا لم يكن الوجود في ذاته موجودا ولا الماهية
في ذاتها موجودة فكيف يتحقق ههنا موجود فلا يكون الماهية موجودة
وكل من راجع وجدانه يعلم يقينا انه اذا لم يكن الماهية المتحدة
بالوجود كما هو عندنا ولا معروضة له كما اشتهر من المشائين ولا

الموجود ٢

عارضة له كما عليه طائفة من الصوفية فلم يصح كونها موجودة بوجوب ان
انضمام معدوم بمعدوم غير معقول ولانه انضمام مفهوم من غير و
جود احدهما او عروضه للاخر او وجودهما او عروضهما الثالث غير
صحيح اصلا فان العقل يحكم بامتناع ذلك وما قيل ان موجودية
الاشياء بانتسابها الى الواجب الوجود فكلام لا تحصيل فيه لان
الوجود للمهية ليس كالبنوة للاولاد حيث يتصفون بها لاجل
انتسابهم الى شخص واحد وذلك لان حصول النسبة بعد وجود
منتسبين واتصافها بالوجود ليس الا نفس وجودها فان قيل ما
في التحصيل انا اذا قلنا كذا موجود وهو الموجود فانا نعني امرين
احدهما انه ذو وجود كما يقال ان زيدا مضاف وهذا الكلام

مجاز

مجازي وبالحقيقة ان الموجود هو الوجود كما ان المضاف بالحقيقة هو
الاضافة الخامس انه لو لم يكن للوجود صورة في الاعيان لم يتحقق في
الانواع جزئي حقيقي هو شخص من نوع وذلك لان نفس الماهية
لا يابى عن الشركة بين كثيرين وعن عروض الكلية لها بحسب
الذهن وان تخصصت بالف تخصيص من ضم مفهومات كثيرة
كلية اليها فان لابد وان يكون للشخص زيادة على الطبيعة المشتركة يكون
تلك الزيادة امرا متشخصا لذاته غير متصور الوقوع للكثرة ولا يعني
بالوجود الا ذلك الامر فلو لم يكن متحققا في افراد النوع لم يكن
شيء منها متحققا في الخارج هف واما قول ان التشخص من جهة الاضافة
الى الموجود الحق المتشخص بذاته فقد علم فساده بمثل ما مر فان اضافة الشيء

الخامس

الى الشيء بعد تشخصهما جميعا ثم النسبة بما هي نسبة امر عقلي كلي وانضمام
الكلي الى الكلي لا يوجب التشخص هذا اذا كان المنظور اليه حال النسبة
بما هي مفهوم من المفهومات وليست هي بذلك الاعتبار نسبة اي
معنى غير مستقل واما اذا كان المنظور اليه حال النسبة المهية فليست هي بالذات
بحسب نفسها منظورا اليها محكوما عليها بالانتساب الى غيرها ما
لم يكن لها كون هي يكون بذلك الكون منسوبة الى مكونها وجاعلها
ولا نعني بالوجود الا ذلك الكون ولا يمكن تعقله وادراكه الا
بالشهود الحضوري كما يتضح بيانه السادس اعلم ان العارض
على ضربين عارض الوجود وعارض المهية والاول كعروض البياض
للجسم او الفوقية للسماء في الخارج وكعروض الكلية والنوعية

للانسان والجنسية للحيوان والثاني كعروض الفصل للجنس والنحو
التشخص للنوع وقد اطلقت السنة المحصلين من اهل الحكمة بان
اتصاف المهية بالوجود وعروضه لها ليس اتصافا خارجيا وعروضا
حلوليا بان يكون للموصوف مرتبة من التحقق والكون ليس في
تلك المرتبة مخلوطا بالاتصاف بتلك الصفة بل مجردا عنها او
عن عروضها سواء كانت الصفة انضمامية خارجية كقولنا زيد ابيض
او انتزاعية عقلية كقولنا السماء فوقنا او سلبية كزيد اعمى وانما اتصاف
المهية بالوجود اتصاف عقلي وعروض تحليلي وهذا النحو من
من العروض لا يمكن ان يكون لمعروضه مرتبة من الكون والتحصل
وجودي لا خارجا ولا ذهنا لا يكون المسمى بذلك العارض فان الفصل

مثلا اذا قيل انه عارض للجنس ليس المراد ان للجنس تحصلا وجوديا
في الخارج او في الذهن بدون الفصل بل معناه ان مفهوم الفصل
خارج عن مفهوم الجنس لاحق به معنى وان كان متحدا معه وجودا
فالعروض بحسب الماهية في اعتبار التحليل مع الاتحاد فهكذا
حال الماهية والوجود اذا قيل ان الوجود من عوارضها فاذا
تقرر هذا الكلام فنقول لو لم يكن للوجود صورة في الاعيان
لم يكن عروضه للماهية هذا النحو الذي ذكرناه بل كان كسائر الاعتبارات
الذي يلحق الماهية بعد ثبوتها وتقررها فاذن يجب ان يكون
من الوجود شيئا يوجد به الماهية ويتحد معه وجودا مع مغايرتها اياه
معنى ومفهوما في ظرف التحليل تأمل البايع من الشواهد

الدالة على هذا المطلب انهم قالوا ان وجود الاعراض في نفسها وجودها
لموضوعاتها اي وجود العرض بعينه حلوله في موضوعه و
لا شك ان حلول العرض كالسواد في موضوعه امر خارجي زائد
على ماهيته كذا الموضوع غير داخل في ماهية العرض وحدها وهو
داخل في الوجود الذي هو نفس عرضيته وحلوله في ذلك
الموضوع وهذا معنى قول الحكماء في البرهان الموضوع مأخوذ في
حدود الاعراض وحكموا ايضا بان هذا من جملة المواضع التي يقع
للحد زيادة على المحدود كاخذ الدائرة في الحد القوس واخذ البناء
في حد البناء فقد علم ان عرضية العرض كالسواد اي وجوده
زائد على ماهيته فلو لم يكن الوجود امرا حقيقيا بل كان امرا اعتباريا

اعني الكون المصدري لكان وجود السواد لنفس سواديته لا لحلوله
في الجسم واذا كان وجود الاعراض وهو عرضيتها وحلولها في الموضو
عات امرا زائدا على ماهياتها الكلية فكذلك حكم الجواهر ولهذا الا قائل
بالفرق الثامن ان ما يكشف عن وجه هذا المطلب ويتنور طريقه
ان مراتب الشديد والضعيف فيما يقبل الاشد والاضعف انواع
متخالفة بالفصول المنطقية عندهم ففي الاشتداد الكيفي مثلا
في السواد وهو حركة كيفية يلزم عليهم لو كان الوجود اعتباريا عقليا
ان تحقق انواع بلا نهاية محصورة بين حاصرين وثبوت الملازمة كبطلان
اللازم معلوم لمن تدبر واستبصر ان ما بازاء كل حد من حدود الاشتد
والاضعف اذا كان ماهية نوعية كانت هناك ماهيات متباينة

بح

بحسب المعنى العقل والحقيقة حسب افتراض الحدود الغير المتناهية
فلو كان الوجود امرا عقليا نسبيا كان تعدده بتعدد المعاني المتمايزة
المتخالفة الماهيات فيلزم ما ذكرنا نعم اذا كان للجميع وجود واحد
وصورة واحدة اتصالية كما هو شأن المتصلات الكمية القارة
اذ كانت الحدود فيها بالقوة لم يلزم محذور اصلا اذ وجود تلك
الانواع التي هي بازاء الحدود والاقسام وجود بالقوة لا بالفعل
اذ الكل موجود بوجود واحد اتصالي وحدته بالفعل وكثرته بالقوة
فاذا لم يوجد للوجود صورة عينية كان الخلف لازما والاشكال قائما
المشعر الرابع في دفع شكوك اوردت على عينية الوجود ان
للمحجوبين عن مشاهدة نور الوجود الفائض على كل ممكن موجود

القارة او غيرها

والجاحدين لاضواء الشمس الحقيقة المنبسطة على كل مهية امكانية حجباً
وهمية وحججاً قوية كشفناها وازحنا ظلمتها وفككنا عقدتها وحللنا اشكالها
باذن الله العليم الحكيم وهي هذه السؤال الاول ان الوجود لو كان حاصلاً في
الاعيان لكان موجوداً فله وجود ولوجوده وجود الى غير النهاية جواب
انه ان اريد بالموجود ما يقوم به الوجود فهو ممتنع اذ لا شيء في العالم
موجود بهذه المعنى لا المهية ولا الوجود واما المهية فلما اشرنا اليه من
ان لا قيام للوجود بها واما الوجود فلامتناع ان يقوم الشيء بنفسه
واللازم باطل فكذا الملزوم بل نقول ان اريد بالموجود هذا المعنى اي ما
يقوم به الوجود فلنلتزم ان يكون الوجود معدوماً بهذا المعنى فان الشيء
لا يقوم بنفسه كما ان البياض ليس بذي بياض انما الذي هو ذو

بياض شيء آخر كالجسم او المادة وكونه معدوماً بهذا المعنى لا يوجب
اتصاف شيء بنقيضه لان نقيض الوجود هو العدم او اللاوجود لا المعدوم
او اللاموجود وقد اعتبرت في التناقض وحدة الحمل مواطاة
او اشتقاقاً وان اريد به معنى البسيط المعبر عنه بالفارسية بهست
ومرادفاته فهو موجود وموجوديته هي كونه في الاعيان بنفسه وكونه
موجوداً هو بعينه كونه وجوداً لا ان له امراً زائداً على ذاته والذي يكون
لغيره منه يكون له في ذاته كما ان الكون في المكان وفي الزمان لهما
بالذات ولغيرهما بواسطتهما وكما في التقدم والتأخر الزمانيين
والمكانيين فانهما لاجزائهما بالذات ولغير اجزائهما بواسطتها وكما
في المعنى الاتصال فانه ثابت للمقدار التعليمي بالذات ولغيره بنسبته

كالمعلومية للصورة العينية بالذات وللامر الخارجي بالعرض

سؤال فيكون كل وجود واجبا بالذات اذ لا معنى لواجب

الجواب

الوجود الا ما يكون وجوده ضروريا وثبوت الشي لنفسه ضروري هذا

مندفع بثلثة امور التقدم والتاخر والتمام والنقص والغنى و

الحاجة وهذا المورد لم يفرق بين الضرورية الذاتية والضرورية

الازلية فواجب الوجود يكون مقدما على الكل غير معلول لشي وتاما

لا اشد منه في قوة الوجود ولا نقصان فيه بوجه من الوجوه وغنيا

لا تعلق له بشي من الموجودات ووجوده واجب بالضرورة الازلية

بما دام الذات وكلا شترط

من غير تقييد بما دام الوصف والوجودات الامكانية مفتقرات

الذات متعلقات الهويات واذا قطع النظر عن جاعلها فهي بذاتها لكب الا

لابد

باطلة مستحيلة اذ الفعل يتقوم بالفاعل كما ان حصة النوع المركب يتقوم

بفصله ومعنى كون الوجود واجبا ان ذاته بذاته موجود عن غير جاعل

جاعل يجعله ولا قابل يقبله ومعنى كون الوجود موجودا انه اذا

حصل اما بذاته او بفاعل لم يفتقر في كونه متحققا الى وجود اخر يحصل

له بخلاف غير الوجود لافتقاره في كونه موجودا الى اعتبار الوجود و

سؤال

انضمامه اذا اخذ كون الوجود موجودا انه عبارة عن نفس الوجود و

كون غيره من الاشياء موجودا انه شي له الوجود فلم يكن حمل الموجود

على الجميع بمعنى الواحد وقد ثبت ان اطلاق الموجود على جميع الموجودات

بمعنى واحد مشترك فلابد من اخذ الوجود موجودا بالمعنى الذي اخذ

في غيره من الموجودات وهو انه شي له الوجود فلم يكن الوجود

موجودا الا ستلزامه التسلسل عند عود الكلام الى وجود الوجود جزعا

ح هذا الاختلاف بين موجودية الاشيا وبين موجودية الوجود

ليس يوجب الاختلاف في اطلاق مفهوم الوجود المشتق المشترك

بين الجميع لانه انما معنى بسيط كما مرت الاشارة اليه واما عبارة عما

ثبت له الوجود بالمعنى الاعم سواء كان من باب ثبوت الشي لنفسه

الذي مرجعه عدم انفكاكه عن نفسه او من باب ثبوت الغير له كمفهوم

الابيض والمضاف وغيرهما فان مفهوم الابيض ما له البياض سواء

كان عينه او غيره والتجوز في جزء معنى اللفظ لا ينافي كون اطلاقه

بحسب الحقيقة وكون الابيض مشتملا على امر زائد على البياض انما

لزم من خصوصية بعض الافراد لا من نفس المفهوم وكذلك كون الموجود

لمّ

مشتملا على امر زائد على الوجود كالمهية انما نشا من خصوصيات الافراد

الممكنة لا من نفس المفهوم المشترك نظير ذلك ما قال الشيخ الرئيس في

الهيات الشفاء ان واجب الوجود قد يعقل نفس واجب الوجود كما

ان الواحد قد يعقل الواحد وقد يعقل من ذلك ان مهيته ما انسان

او جوهر اخر هو واجب الوجود كما انه يعقل من الواحد انه ما او انسان و

ماهيته ما جوهر او انسان

هو واحد قال ففرق اذن بين مهية يعرض لها الواحد والموجود

وبين الواحد والموجود من حيث هو واحد وموجود وقال ايضا في

التعليقات اذا سئل هل الوجود موجود فالجواب انه موجود بمعنى

ان الوجود حقيقة انه موجود فان الوجود هو الموجودية ولقد اعجبني كلام

السيد الشريف في حواشي المطالع وهو ان مفهوم الشي لا يعتبر في مفهوم

المشتق كالناطق والالكان العرض العام داخلا في الفصل ولو
اعتبر في المشتق ما صدق عليه الشيء انقلب مادة الامكان الخاص ضرورية
فان الشيء الذي له الضحك هو الانسان وثبوت الشيء لنفسه
ضرورية فذكر الشيء في تفسير المشتقات بيان لما رجع اليه الضمير الذي
فيها انتهى كلامه وهو قريب بما ذكره اجلة المتاخرين في حاشية القديمة بعض
لاثبات اتحاد العرض والعرضي فعلم ان مصداق المشتق وما يطابقه
امر بسيط ليس يجب فيه تركيب بين الموصوف والصفة ولا الشيء
معتبر في الصفة لا عاما ولا خاصا س ان كان الوجود في الاعيان
صفة موجودة للمهية فهي قابلة له والقابل وجود قبل وجود المقبول
فيتقدم الوجود على الوجود ج كون الوجود متحققا في الاعيان

فيما له مهية لا تقتضي قابلية المهية له اذ النسبة بينهما اتحادية لا ارتباطية
واتصاف المهية بالوجود انما يكون في ظرف التحليل اذ الوجود من
العوارضات التحليلية للمهية كما سبق وسيجي زيادة ايضاح القول
ان كان الوجود موجودا فاما ان يتقدم على المهية او يتاخر او يكونا معا
فعلى الاول يلزم حصوله مستقلا دون المهية فيلزم تقدم الصفة على موصوفه
وتحققه بدونها وعلى الثاني يلزم ان يكون المهية موجودة قبله ويلزم
التسلسل وعلى الثالث يلزم ان يكون المهية موجودة معه لا به فلها وجود
اخر فيلزم ما مر وبطلان التوالي باسرها يستلزم بطلان المقدم جواب
قد مر ان اتصاف المهية بالوجود امر عقلي ليس كاتصاف الشي با
العوارض الخارجية كالجسم بالبياض حتى يكون لكل منهما ثبوت اخر

تتصور بينهما هذه الشقوق الثلثة من التقدم والتأخر والمعية فلا تقدم
ولا تأخر لاحدهما على الاخر ولا معية ايضا اذ الشيء لا يتقدم على نفسه
ولا يتأخر ولا يكون ايضا معه وعارضية الوجود للمهية ان للعقل ان يلاحظ
المهية من حيث هي هي مجردة عن الوجود فيجد الوجود خارجا عنه
فلو اعيد السؤال في النسبة بينهما عند التجرد بحسب الذهن يقع بينهما بحسب
التحليل معان في الوجود بمعنى ان الوجود بنفسه او بجاعله موجود والمهية بحسب
نفسها وباعتبار تجريد العقل الفاعل اياها عن كافة الوجودات لها نحو
من الثبوت كما سيجيء بيانه والحاصل ان كونهما معا في الواقع عبارة
عن كون الوجود بذاته موجودا والمهية متحدة به وموجودة بتبعه لا بغيره
فالفاعل اذا افاد المهية افاد وجودها واذا افاد الوجود فلا

نفسه فوجود كل شيء هو في ذاته مصداق لحمل مهيته ذلك الشيء عليه فلا
تقدم ولا تأخر لاحدهما على الاخر وما قال بعض المحققين من ان الوجود
مقدم على المهية اراد به ان الاصل في الصدور والتحقق هو الوجود و
هو بذاته مصداق لصدق بعض المعاني الكلية المسماة بالمهية والذاتيات
عليه كما انه بواسطة وجود اخر عارض عليه مصداق لمعان اخر تسمى بالعرضيات
وليس تقدم الوجود على المهية كتقدم العلة على المعلول او تقدم القابل
على المقبول بل كتقدم ما بالذات على ما بالعرض وما بالحقيقة على ما
بالمجاز ص نحن قد نتصور الوجود ونشك فيه في كونه موجودا ام
لا فيكون له وجود زائد وكذا الكلام في وجود الوجود [illegible] فلا محيص الا
بان يكون الوجود اعتباريا محضيا ح حقيقة الوجود لا يحصل بحينهما

في ذهن من الاذهان اذ ليس الوجود امراً كلياً ووجود كل موجود هو
عينه الخارجي لا يمكن ان يكون ذهنياً والذي يتصور من الوجود هو مفهوم
عام ذهني يقال له الوجود الانتزاعي الذي يكون في القضايا والعلم بحقيقة الوجود
لا يكون الا حضورياً اشراقياً وشهودياً عينياً وح لا يبقى الشك في هويته
والاولى بهذا السؤال ان يورد الزاماً على من قال من المشائين بزيادة الوجود
على المهية مستدلاً بما ذكر من انا نعقل المهية ونشك في وجودها ونغفل
عنه والمعقول غير المشكوك فيه او المغفول عنه فالوجود زائد على المهية
لكن بما حققناه في الاصل من الوجود غير زائد على المهية وليس عروضه لها
عروضاً خارجياً ولا ذهنياً الا بحسب التحليل كما اشرنا اليه فانهدم الاساس
سؤال لو كان الوجود في الاعيان وليس بجوهر فيكون كيفاً لصدق

اذ

تعريف الكيف عليه فيلزم مع ما مر من تقدم الموضوع عليه المستلزم
للدور والتسلسل كون الكيف اعم الاشياء مطلقاً وكون الجوهر كيفاً بالذات
وكذا الكم وغيرها الجواب الجوهر والكيف وغيرهما من المقولات
من اقسام المهية وهي معان كلية يكون جنساً ونوعاً وذاتية وعرضية
والحقايق الوجودية هويات عينية وذوات شخصية غير مندرجة تحت
كلي ذاتي او عرضي فالجوهر مثلاً مهية كلية حقها في الوجود الخارجي ان
لا يكون في موضوع والكيف مهية حقها في الوجود الخارجي ان لا
يقبل القسمة ولا النسبة وهكذا في ساير المقولات فسقط كون الوجود
جوهراً او كيفاً او كماً او عرضاً اخر من الاعراض وقد مر انه ان الوجود
لا جنس له ولا فصل له ولا مهية ولا هو جنس وفصل ونوع لشيء ولا عرض

عامّ ولا خاص لانّ هذه الامور من اقسام الكليّات وما هو من الاعراض
العامّة والمفهومات الشاملة هو معنى الموجودية المصدّرية لا حقيقة الوجود
ومن قال انّ الوجود عرض اراد به المفهوم العام العقلي وكونه عرضاً انّه
الخارج المحمول على الماهيات والحقّ الوجود مخالف للاعراض لانّ وجودها
في انفسها وجودها الموضوعها واما الوجود فهو بعينه وجود الموضوع لا
وجود عرض في الموضوع والاعراض مفتقرة في تحققها الى الموضوع
والوجود لا يفتقر في تحققه الى موضوع بل الموضوع يفتقر في تحققه الى و
جوده والحقّ انّ وجود الجوهر جوهر بعين جوهرية ذلك الجوهر لا بجوهرية
اخرى ووجود العرض عرض بعين عرضية ذلك العرض لا بعرضية
اخرى كما علمت الحال بين الماهية والوجود پس اذا كان الوجود

لجي

موجود الماهية فله نسبة اليها وللنسبة ايضاً وجود ح فلوجود النسبة نسبة
الى النسبة وهكذا الكلام في وجود نسبة النسبة فليتدبّر ج ما تر
من كلام يكفي لاندفاعه اذ الوجود عين الماهية خارجاً وغيرها في
الذهن فلا نسبة بينهما الا بحسب الاعتبار العقلي وعند الاعتبار يكون
للنسبة وجود هو عليها بالذات وغيرها بحسب الاعتبار ومثل هذا التسلسل
ينقطع بانقطاع الاعتبار العقلي وستعلم كيفية الارتباط بينهما بحسب حالهما
عند التحليل المشعر الخامس في كيفية اتصاف الماهية بالوجود و
لعلك تعود وتقول لو كانت للوجود افراد في الماهيات سوى
الحصص لكان ثبوت فرد منه للماهية فرعاً على ثبوتها بناء على القاعدة
المشهورة فيكون لها ثبوت قبل ثبوتها كما مرّ واعلم انه لا خصوصية

لورود هذا الكلام على عينية الوجود بل وروده على انتزاعية الوجود

اشكل لان الوجود عين الماهية على تقدير العينية فلم يكن منهما اتصاف

بالحقيقة وغيره على هذا التقدير فيكون وصفا لها فيشكل كيفية الاتصاف

لان اتصاف الماهية بالوجود على تقدير ان يراد به الكون المصدري مصداقها

نفس حصول الماهية باي اعتبار اخذت كان لها كون مصدري

الماهية

فلا يتصور تقدمها بحسب مطلق الكون على مطلق الكون بخلاف

ما اذا كان الوجود امرا حقيقيا وللماهية تحصلا عقليا غير وجودها لكن التحقيق

الحقيق بالتحقيق ان الوجود سواء كان عينيا او عقليا نفس ثبوت

الماهية ووجودها لا ثبوت شيء او وجوده لها وبين المعنيين فرق

واضح والذي يجري فيه القاعدة المذكورة هو ثبوت شيء لشيء

لا ثبوت شيء في نفسه فقط فقولنا زيد موجود كقولنا زيد زيد فلا يجري فيه

قاعدة الفرعية والجمهور حيث غفلوا عن هذه الدقيقة وقعوا فيما

وقعوا من الاضطرابات وتشعبوا في الابواب فتارة خصصوا القاعدة

الكلية القائلة بالفرعية بما هو سوى صفة الوجود وتارة تهربوا عنها و

انتقلوا الى الاستلزام بدل الفرعية وتارة انكروا ثبوت الوجود اصلا

لا ذهنا ولا عينا قائلين انه مجرد اعتبار الوهم الكاذب واختراعه

لان مناط صدق المشتق اتحاده مع الشيء لا قيام مبدأ الاشتقاق

لان مفهوم المشتق كالكاتب والابيض امر بسيط يعبر عنه بدبير و

سفيد فكون الشيء موجودا عبارة عن اتحاده مع مفهوم الموجود لا

قيام الوجود به

قياما حقيقيا او انتزاعيا ولا يحتاج الى موجود اصلا فالواجب

عند القائل عين مفهوم الموجود لا عين الوجود وكذا في جميع الاتصافات
بالمفهومات والفرق بين الذاتي والعرضي المشتق عنده ليس بكون
الاتحاد في الوجود الذي هو مناط الحمل عندنا في الذاتيات بالذات
وفي العرضيات بالعرض اذ لا وجود عنده بل بان المفهوم الذاتي هو
الذي لم يقع فيه وهذا كله من التعسفات اشراق حكمي

يقع فجواب بما هو والعرضي هو الذي

وجود كل ممكن عين مهيته خارجا ومتحد بها نحوا من الاتحاد ودون
لانه لما ثبت وتحقق مما مر ان الوجود الحقيقي الذي مبدأ الاثار و
منشأ الاحكام وبه يكون المهية موجودة وبه يطرد العدم عنها امر عيني
فلو لم يكن وجود كل مهية عينها ومتحدا بها فلا يخلو اما ان يكون جزءا
منها او زائدا عليها عارضا لها وكلاهما باطلان لان وجود الجزء قبل و

وجود الكل ووجود الصفة بعد وجود الموصوف فيكون المهية حاصلة
الوجود قبل نفسها ويكون الوجود متقدما على نفسه وكلاهما ممتنعان ويلزم ايضا
تكرر نحو وجود شيء واحد من جهة واحدة او التسلسل في المرتبات المجتمعة من
افراد الوجود وهذا الكل مع استحالته بالبراهين واستلزامه لانحصار
ما لا يتناهي بين الحاصرين اي المهية والوجود يستلزم المدعى بالخلف
وهو كون الوجود عين المهية في الخارج لان قيام جميع الموجودات
بحيث لا يشذ عنها وجود عارض يستلزم وجودا لها غير عارض و
الا لم يكن المفروض جميعا بل بعضا من الجميع فاذا ثبت كون وجود
كل ممكن عين مهيته في العين فلا يخلو اما ان يكون بينهما مغايرة في
المعنى والمفهوم او لا يكون والثاني باطل والا لكان الانسان مثلا و

الوجود لفظين مترادفين ولم يكن كقولنا الانسان موجود فائدة ولكان
مفاد قولنا الانسان موجود والانسان انسان واحدا ولما امكن تصوّر
احدهما مع الغفلة عن الاخر الى غير ذلك من اللوازم المذكورة فى
المتداولات من التوالى الباطلة وبطلان كل من هذه التوالى
مستلزم لبطلان المقدم فتعين الشق الاول وهو كون كل منهما غير الاخر
بحسب المعنى عند التحليل الذهنى مع اتحادهما ذاتا وهوية فى نفس الامر
بقى الكلام فى كيفية اتصاف المهية بالوجود بحسب اعتبار المغايرة
الاتصافية فى ظرف التحليل العقلى الذى هو ابلغ نحو من انحاء وجود
الشئ فى نفس الامر بالتعمل والاختراع وذلك لان كل موجود موصوف
بصفة او معروض لعارض فلابد له من مرتبة من الوجود ويكون متقدما

بالنسبة على تلك الصفة اذ ذلك العارض غير موصوف به ولا
معروض له فعروض الوجود اما للمهية الموجودة او لا موجودة ولا المعدومة
جميعا والاول يستلزم الدور او التسلسل والثالث يقتضى ارتفاع النقيضين
والثانى توجب التسلسل فقط
والاعتذار بان ارتفاع النقيضين عن المرتبة جائز بل واقع غير نافع ههنا
لان المرتبة التى يجوز خلو النقيضين عنها هى ما يكون من مراتب نفس الامر
ولابد من ان يكون لها تحقق ما فى الجملة سابقا على النقيضين كمرتبة المهية
بالقياس الى العوارض فان للمهية وجودا مع قطع النظر عن العارض ومقابله
كالجسم بالقياس الى البياض ونقيضه وليس لها مرتبة وجودية مع
قطع النظر عن وجودها بالقياس عروض الوجود للمهية كقياس عروض
البياض للجسم فقياس خلوها عن الوجود والعدم بخلو الجسم فى

مرتبة وجوده عن البياض واللابياض فقياس الجالمع او قيام البياض
ومقابلها بالجسم فرع على وجوده وليس قيام الوجود بالمهية فرعا على و
جودها اذ لا وجود لها الا بالوجود فالتحقيق في هذا المقام ان يقال بعد ما
اشرنا اليه من ان عارض المهية عبارة عن شيء يكون عين المهية في الوجود
وغيرها بالتحليل العقلي ان للعقل ان يحلل الموجود الى مهية ووجود
في هذا التحليل مجرد كلا منهما عن صاحبه ويحكم بتقدم احدهما على الآخر
والقائفة اما بحسب الخارج فالاصل والموجود هو الوجود لانه الصادر
عن الجاعل بالذات والمهية متحدة به محمولة عليه لا كحمل العرضيات اللاحقة
بل حملها عليه واتحادها بحسب نفس هويته وذاته واما بحسب الذهن فا
لمتقدم هي المهية لانها مفهوم كلي ذهني وهي تحصل بكنهها في الذهن ولا

يحصل

يحصل من الوجود الا مفهومه العام الاعتباري فالمهية هي الاصل في الاعتبار
الذهنية لا الخارجية والتقدم هٰهنا التقدم بالمعنى والمهية لا بالوجود فهذا
التقدم خارج عن الاقسام الخمسة المعروفة فان قلت تجرد المهية عن الوجود
عند التحليل ايضا ضرب من الوجود لها في نفس الامر ليس الوجود فكيف
يحفظ قاعدة الفرعية في اتصافها بمطلق الوجود مع ان هذا التجريد
من انحاء مطلق الوجود قلنا هذا التجريد وان كان نحوا من مطلق الوجود
فيتصف المهية بالوجود المطلق الذي جردناها عنه فهذه الملاحظة التي
هي عبارة تخلية المهية عن جميع الوجودات حتى الملاحظة وعن هذه
التخلية التي هي ايضا نحو من الوجود في الواقع من غير تعقل لها اعتبار ان
الا اعتبار كونها تجريدا وتعرية واعتبار كونها نحوا من الوجود فالمهية

فللعقل ان لا يلاحظ عنه التجريد هذا التجريد وانه نحو من الوجود مت

عن

آخر

باعتبار الاول موصوفة بالوجود وباالاعتبار الآخر مخلوط غير موصوفة

فالتعرية باعتبار والخلط وليست حيثية احد الاعتبارين غير حيثية اعتبار

الاخر ليعود الاشكال جذعا من الاعتبار الذي يتصف الماهية بالوجود

لابد فيه ايضا من مغايرة الوجود فيتفتح قاعدة الفرعية وذلك لان هذ

التجريد عن كافة الوجود هو بعينه نحو من الوجود لا انه شيء اخر غيره فهو

جود وتجريد عن الوجود كما ان للهيولى الاولى قوة الجواهر الصورية

وغيرها ونفس هذه القوة حاصلة لها بالفعل ولا حاجة لها الى قوة

اخرى لفعلية هذه القوة ففعليتها قوتها للاشياء الكثيرة وكما ان هويات

الحركة عين تجددها ووحدة العدد عين كثرتها فانظر الى سريان

نور الوجود ونفوذ حكمه في جميع المعاني بجميع الاعتبارات والحيثيات

باعتبار

حتى ان تجريد الماهية عن الوجود ايضا متفرع على وجودها تنبيه ولنعلم ان

ماذكرناه يتمم لكلام القوم على ما يوافق مذاقهم ويلائم مسلكهم في اعتبارية

الوجود واما نحن فلا نحتاج الى هذه التعمق لما قررنا ان الوجود

نفس الماهية عينا والفها الوجود نفس ثبوت الشيء لا ثبوت شيء له فلا

مجال للتفريع بينهما فكان اطلاق الاتصاف على الارتباط الذي بين

الماهية ووجودها من باب التوسع والتجوز لان الارتباط بينهما اتحادي

لا كالارتباط بين المعروض وعارضيته والموصوف وصفته بل من

قبيل اتصاف الجنس لفصله في النوع البسيط عند تحليل العقل اياه

اليهما من حيث هما جنس وفصل لا من حيث هما مادة وصورة

عقليتان المشعر السادس في تخصيص افراد الوجود وهوياتها بما ذاتها على

سبيل

الاجمال اعلم انك قد علمت ان الوجود حقيقة نوعية بسيطة لانه كلي طبيعي
لعرض لها في الذهن احد كليات الخمسة المنطقية الا من جهة الماهية
المتحدة بها اذا اخذت من حيث فاذن نقول تحصيص كل فرد من الوجود
اما بنفس حقيقته كالوجود التام الواجبي جل مجده واما بمرتبة من التقدم و
التأخر والكمال والنقص كالمبدعات او بامور لاحقة كافراد الكائنات
وقيل تحصيص كل وجود باضافته الى موضوعه ونسبته لا ان الاضافة
لحقته من خارج فان الوجود عرض وكل عرض متقوم بوجوده في موضوعه
وكذلك حال وجود كل ماهية باضافته الى تلك الماهية لا كما يكون الشيء
في المكان فان كونه في نفسه غير كونه في المكان او في الزمان وهذا الكلام
لا يخلو عن مساهلة اذ قياس نسبة الوجود الى الماهية بنسبة العرض الى

عينية يرد

بمعنى

وازمان

الموضوع فاسد كما مر ان لا قوام للماهية مجردة عن الوجود وان الوجود ليس
الا كون الشيء لا كون الشيء لشيء كالعرض لموضوعه او كالصورة للمادة وبها
ووجود العرض في نفسه وان كان وجوده لموضوعه لكن ليس بعينه وجود
موضوعه بخلاف الوجود فانه نفس وجود الماهية فيما له ماهية فكما ان
الفرق حاصل بين كون الشيء في المكان والزمان وبين كون العرض
في الموضوع كما يظهر من كلامه بان كون الشيء في احدهما غير كونه في نفسه
وكون العرض في الموضوع كونه في نفسه فكذا الفرق حاصل بين وجود
العرض في الموضوع وبين وجود الموضوع فان الوجود في الاول
غير وجود الموضوع وفي الثاني عينه قال الشيخ في التعليقات وجود
الاعراض في انفسها وجوداتها لموضوعاتها سوى العرض الذي

عين

هو الوجود لما كان مخالفاً لما لا حاجة الى الموضوع حتى تصير موجوداً وتستغنى
الوجود عن الوجود حتى يكون موجوداً لم يصح ان يقال ان وجوده في موضوعه
هو وجوده في نفسه بمعنى ان للوجود وجوداً كما يكون للبياض وجود بمعنى
ان وجوده في موضوعه نفس وجود موضوعه وغيره من الاعراض و
جوده في موضوعه وجود ذلك العرض وقال ايضاً في التعليقات فالوجود
الذي في الجسم هو موجودية الجسم لا كحال البياض والجسم في كونه ابيض
اذ لا يكفي فيه البياض والجسم اقول ان اكثر المتأخرين لم يهتدوا الى
تحصيل المراد من هذه العبارة وامثالها حيث حملوها على اعتبارية
الوجود وانه ليس امراً عينياً وحرفوا الكلم عن مواضعها واني قد كنت
في سالف الزمان شديد الذب عن تأصل الماهيات واعتبارية الوجود

ل

حتى هداني ربي واراني برهانه فانكشف لي غاية الانكشاف ان الامر
فيها على عكس ما تصوروه وقرروه فالحمد لله الذي اخرجني عن ظلمات
الوهم بنور الفهم وازاح عن قلبي سحب تلك الشكوك الا اشعة وضوءاً
للنور الحقيقي والوجود القيومي جلت كبرياؤه الا ان لكل منها نعوتاً ذاتية
ومعاني عقلية هي المسماة بالماهيات توضيح اما تخصيص الوجود
بالواجب فلنفس حقيقته المقدسة عن نقص وقصور واما تخصيصه بمراتبه ومنازله
في التقدم والتأخر والغنى والحاجة والشدة والضعف فيما فيه من شئونه
الذاتية وطبيعته العينية بحسب حقيقته البسيطة التي لا جنس لها ولا فصل ولا
يعرض لها الكلية كما علم واما تخصيصه بموضوعاته اعني الماهيات والاعيان
المتصفة في العقل على وجه الذي مر ذكره فهو باعتبار ما يصدق عليه في

بطلوع شمس الحقيقة وتبين على العقول ان
في الوجود الذاتية والاحكام [illegible] بالوجود ان
حقائق متمايزة [illegible] والماهيات هي الاعيان
الثابتة التي ما شمت رائحة الوجود ابداً و
ليست الوجودات الا [illegible]
منه سلمه

كل مقام من ذاتياته التي تبحث عنه في حدّ العلم والعقل ويصدق عليه صدقاً
ذاتياً من الطبايع الكلية والمعاني الذاتية التي يقال لها في عرف اهل
هذا الفن الماهيات وعند الصوفية الاعيان الثابتة وان كان الوجود و
الماهية ووجود شيئاً واحداً والمعلوم عين الموجود وهذا سر غريب فتح الله — فماهيته
على قلبك باب فهمه ثم قال الرئيس في المباحثات ان الوجود في ذوات — الشيخ
الماهيات لا يختلف بالنوع بل ان كان له اختلاف فبالتأكد والتضعف
وانما تختلف ماهيات الاشياء التي تنال الوجود بالنوع وما فيها من الوجود
فغير مختلف بالنوع فان الانسان يخالف الفرس بالنوع لاجل ماهيته لا لاجل
وجوده انتهى كلامه فالتخصيص في الوجود على الوجه الاول بحسب ذاته
وهويته واما على الوجه الثاني فاعتبار ما منه في كل مرتبة من النعوت

الذاتية

الذاتية الكلية ولا يبعد ان يكون المراد بتخالف الموجودات نوعاً كما اشتهر بين
المشائين هذا المعنى وهو بعينه كتخالف مراتب الاعداد نوعاً او نوعاً بوجه وتوافقها
نوعاً بوجه فانها يصح القول بكونها متحدة الحقيقة اذ ليس في كل مرتبة من العدد
سوى المجتمع من الوحدات التي هي امور متشابهة متخالفة المعاني الذاتية — ويصح القول بكونها م
اذ ينتزع العقل من كل مرتبة نعوتاً واوصافاً ذاتية ليست ثابتة لغيرها ولها
آثار وخواص متخالفة يترتب عليها بحسب احكام نفسية ينتزع من كل مرتبة
لذاتها خلاف ما ينتزع من مرتبة اخرى لذاتها فهي بعينها كالوجودات
الخاصة في ان مصداق تلك الاحكام والنعوت الكلية ذواتها بذواتها
فاتقن ذلك فانه من العلوم الشريفة التي يع في ان المجعول بالذات
من الجاعل والفاعل على من العلة هو الوجود دون الماهية وعليه شواهد

الاول انا نقول ليس المجعول بالذات هو المسمى بالمهية كما ذهب اليه
اتباع الرواقيين كالشيخ المقتول ومن تبعه ومنهم العلامة الدواني ومن
يحذو حذوه ولا صيرورة المهية موجودة كما اشتهر من المشائين ولا مفهوم
الموجود بما هو موجود كما راه السيد المدقق بل الصادر بالذات والمجعول
بنفسه فيكل ما له جاعل هو نحو وجوده العيني جعلا بسيطا مقدسا عن كثرة تستدعي شيئين
مجعولا ومجعولا اليه اذ لو كانت المهية بحسب جوهرها مفتقرة الى الجاعل
لزم كونها متقومة به في نفسها ومعناها بان يكون الجاعل معتبرا في قوام ذاتها
بحيث لا يمكن تصورها بدونه وليس كذلك فانا قد نتصور كثيرا من المهيات
بحدودها ولم نعلم انها هل هي حاصلة بعد ام لا فضلا عن حصول فاعلها اذ
لا يكن دلالة لها على غيرها ومن المهيات الموجودة ما نتصورها ونأخذها

بان

من حيث هي هي مع قطع النظر عما سواها اذ هي بهذا الاعتبار ليست الا نفسها
فلو كانت هي في حد نفسها مجعولة متقومة بالعلة المفتقرة اليها افتقارا قواميا
لم يكن بحيث يمكن اخذها مجردة عما سواها ولا يمكن كونها ماخوذة من حيث هي
هي كما لا يمكن ملاحظة معنى الشيء الا مع اجزائه ومقوماته فاذن اثر الجاعل
وما يترتب عليه ليس هويتها بل غيرها فاذن المجعول ليس الا وجود الشيء جعلا
بسيطا دون مهيته الا بالعرض فان قلت فعلى هذا يلزم ان يكون وجود الجاعل علة
مقوما للوجود المجعول غير خارج عنه مثل ما لزم من جعل ومجعوليتها قلت

الماهية

نعم لا محذور فيه فان وجود المعلول متقوم بوجود علته تقوم النقص
بالتمام والضعف بالقوة والامكان بالوجوب وليس لك ان تقول نحن
نتصور وجود المعلول مع الغفلة عن وجود الموجبة فلا يكون متقوما

علته

لانا نقول لا يمكن حصول العلم بخصوصيته بنحو من الوجود الا بمشاهدة عينه
وهي لا تتحقق الا من جهة مشاهدة علته الفياضة ولهذا قالوا العلم بذي
السبب لا يحصل الا بالعلم بسببه فتأمل فيه وثانيها ان المهية لو كانت في
حد نفسها مجعولة لكان مفهوم المجعول محمولا عليها بالحمل الاولي الذاتي لا
بالحمل الشايع الصناعي فقط فيلزم ان يكون اثر الجاعل مفهوم المجعول
دون غيره من المفهومات اذ كل مفهوم مغاير لمفهوم الاخر اذ لا اتحاد
بين المفهومات بحسب المعنى والمهية ولا يتصور الحمل الذاتي الا بين مفهوم ونفسه
او بينه وبين حده كقولنا الانسان انسان او حيوان ناطق واما قولنا
الناطق ضاحك فغير جائز بالحمل الذاتي بل بالحمل الصناعي الذي مناطه
الاتحاد في الوجود لا الاتحاد في المفهوم وثالثها ان كل مهية فهي لا بابي

عن كثرة التشخصات والوجودات والتشخص لما كان عين الوجود كما
قرره المحققون او مساوقا له كما ظنه الاخرون فلا يمكن ان يكون من
لوازم المهية كالوجود على ما برهن عليه فلو كانت المهية المجعولة متعددة الحصول
في الاعيان كالنوع الواحد المتكثر افراده فلا محالة يكون جعلها متعددا
وتعدد الجعل اما ان يقتضي ان يكون بحسب تعدد نفس المهية او تعدد حصولا
تها وانحاء وجوداتها فيكون الوجود متعددا بالذات والمهية متعددة
بالتبع والشق الاول مستحيل لان صرف الشيء لا يتميز ولا يتعدد فكيف يتكرر
نفس المهية ويتعدد جعلها من حيث هي هي وهذا الشيء لا مجال لذي عقل
ان يتصوره فضلا من ان يجوزه فبقي الشق الثاني وهو ان يكون الصادر
بالذات والمجعول اولا على نعت الكثرة هي انحاء الحصولات اعني الوجودات

المتشخصة بذواتها وتكثرت بتكثرها الماهية الواحدة ورابعها ان الماهية الموجودة
المنحصر نوعها في شخص كالشمس مثلا فكونها هذا الموجود الشخصي مع
احتمالها بحسب نفسها المتعددة والاشتراك بين الكثيرين ان كان من قبل
الجاعل فيكون المجعول بالحقيقة هو الوجود دون الماهية وهو مطلوب
وان كان من قبل الماهية فمع لزوم الترجيح من غير مرجح لتساوي نسبة الماهية
الى اشخاصها المفروضة يلزم ان يكون قبل الوجود والتشخص موجودة متشخصة
فيلزم تقدم الشيء على نفسه وهو ممتنع ومع ذلك ننقل الكلام الى كيفية
وجوده وتشخصه فيلزم الدور او التسلسل وخامسها لو كانت الجاعلية و
المجعولية بين الماهيات وكان الوجود امرا اعتباريا عقليا يلزم
ان يكون المجعول من لوازم ماهية الجاعل ولوازم الماهية امورا اعتبارية

فيلزم ان يكون جواهر العالم واعراضها كلها امورا اعتبارية لا المجعول
الاول عند من اعترف بان الواجب جل اسمه عين الموجودية على ان
القائلين بان الواجب عين الوجود لو علموا حقيقة الوجود وانها عين ذاتية
المنزه عن الماهية لعلموا ان كل موجود يجب ان يكون فعله مثل طبيعته وان
كان ناقصا عنه قاصرا عن درجته فما كانت طبيعته بسيطة وكذا فعل فعله
ففعل الله سبحانه في كل شيء افاضة الخير ونفخ روح الوجود والحيوة
قوله عرشي اعلم ان للموجودات مراتب ثلثة الاول الوجود الذي لا
يتعلق بغيره ولا يتقيد بقيد مخصوص وهو الحري بان يكون مبدأ الكل الثاني
الوجود المنبسط الذي شموله وانبساطه على هياكل الاعيان والماهيات
ليس كشمول الطبايع الكلية والماهيات العقلية بل على وجه يعرفه العارفون

ففعله بسيطا

الوجود المتعلق بغيره كالعقول والنفوس والطبايع والاجرام والمواد الثالث

ويسمونه بالنفس الرحماني اقتباسا من قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء و
هو الصادر الاول في الممكنات من العلة الاولى بالحقيقة ويسمونه بالحق
المخلوق به وهو اصل وجود العالم وحيوته ونوره الساري في جميع ما في
السموات والارضين يجري في كل بحسبه حتى ان يكون في العقل عقلا وفي النفس
نفسا وفي الطبع طبعا وفي الجسم جسما وفي الجوهر جوهرا وفي العرض عرضا
ونسبته اليه تعالى كنسبة نور المحسوس والضوء المنبث على اجرام السموات
والارض الى الشمس وهو غير الوجود الاثباتي الرابطي الذي كسائر المفهومات
الكلية والمفهومات العقلية لا يتعلق بها جعل وتاثير ولها بقية كالمعقولات
المتاصلة في الوجود لكن وجودها نفس حصولها في الذهن وكذلك الحكم
في مفهوم العدم واللاشيء واللاممكن واللامجعول بل لا فرق عندنا

بين هذه المفهومات وغيرها في كونها ليست الا حكايات وعنوانات الامور
الا ان بعضها عنوان لحقيقة موجودة وبعضها عنوان لامور باطلة الذات
وسادسها انه لو تحققت الجاعلية والمجعولية بين الماهيات لزم ان يكون
ماهية كل ممكن من مقولة المضاف وواقعة تحت جنسه واللازم باطل
بالضرورة فكذا الملزوم اما بيان الملازمة فلما سبقت الاشارة اليه من لزوم
تعلق الذاتي والارتباط المعنوي بين ما هو المجعول بالذات وما
هو جاعل بالذات لا يقال هذا مشترك الورود على المذهبين لان المجعول
اذا كان نفس وجود المعلول لا صفة زائدة عليه لكان في ذاته مرتبطا
بغيره فيلزم من تعقله تعقل غيره اعني فاعله وكل ما لا يمكن تعقله الا مع تعقل
غيره فهو من مقولة المضاف لانا نقول مقولة المضاف وكذا غيره

من المقولات التسعه انما هي من اقسام المهيات دون الوجودات فا
الاجناس العاليه هي المسمات بالمقولات وكل ما له حد نوعي له جنس و
فصل فهو لا محالة يجب ان يكون واقعه تحت احدى المقولات العشرة المشهورة
واما الوجود فقد ثبت انه لا جنس له فلا فصل له وليس بكلي ولا جزئي متخصص
بخصوصيه زائده على ذاته فاذن لا يقع الوجود تحت شي من المقولات
بالذات الا من جهة المهيات فيما له مهيه ومن ههنا تحقق ان البارى
جل ذكره ولكن مبدا لكل شي واليه نسبة كل امر ليس من مقولة المضاف
تعالى من ان يكون له مجانس او مماثل او مشابه ومناسب علوا كبيرا
ومن تبعها انه يلزم على مذهبهم ان يكون معنى الذاتي كالجوهر مشككا
متفاوتا بالاقدمية والتالى باطل عندنا وعندهم جميعا فكذا المقدم

لان بعض افراد الجوهر علة لبعض اخر كما في علية الجواهر المفارقة بعضها
لبعض وعلية الجواهر المفارقة المفارقه للاجسام وعلية المادة والصورة
للجسم المركب منهما والعلة في ذاتها اقدم من المعلول بل لا معنى لهذا
النحو من التقدم والتاخر الا العلية والمعلولية فاذا كانت العلة مهيته
وكان المعلول مهيه كانت مهيه العلة بما هي هي متقدمة على مهيه المعلول
وهي في ذاتها متاخرة عن مهيه علتها واذا كانتا جوهرين كانت
جوهرية احدهما بما هي جوهرية اسبق من الجوهرية الاخرى كذلك فيلزم
التشكيك في المعنى الذاتي وهذا باطل عند محصلي الحكماء فانهم قالوا لا اولية
ولا اولوية لمهيه جوهر على مهيه جوهر اخر في تجوهره ولا في كونه جوهرا اي
محمولا عليه المعنى الجوهر الجنسي بل تقدم اما في الوجود كتقدم العقل على

النفس او فی زمان کتقدم الاب علی الابن وثانیها انه قد تقرر عندهم ان
مطلب ما الشارحة غیر مطلب ما الحقیقیة ولیست المغایرة فی مفهوم الجواب
عنهما لان الحد عند المحققین لا غیر الا عند الاضطرار فهذه المغایرة بین
المطلبین لیست الا من جهة اعتبار الوجود فی الثانی دون الاول فلزم
من ذلک ان لا یکون الوجود مجرد امر حقیقیا وهو المطلوب الثالث
[Margin: انتزاعی عقلی بل یکون امراً]
فی کیفیة الجعل والافاضة واثبات الباری الاول وان الجاعل الفیاض
واحد لا تعدد فیه ولا شریک له وفیه مشاعر المشعر الاول ان نسبة المجعول
المبدع الی الجاعل نسبة النقص الی التمام والضعف الی القوة لما
علمت ان الواقع فی العین والموجود بالحقیقة لیس الا الوجودات
دون المهیات وثبت ان الوجود حقیقة بسیطة لا جنس لها ولا فصل مقوم

لها ولا نوع لها ولا فصل مقسم لها ولا تشخص لها بل تشخصها بنفس ذاتها
البسیطة وان التفاوت بالذات بین احادها وهویاتها لیس الا
بالاشد والاضعف والاختلاف بالامور العارضة انما یتحقق فی الجسمانیات
ولا شک ان الجاعل اکمل وجودا واتم تحصلا من مجعوله فالمجعول کانه
رشح وفیض من جاعله وان التاثیر فی الحقیقة لیس الا بتطور الجاعل
فی اطواره ومنازل افعاله المشعر الثانی فی مبدأ الموجودات وصفاته وآثاره
وهو المشار الیه بالایمان بالله وآیاته وکتبه ورسله وفیه مناهج اول
[Margin: وکلماته]
فی وجوده تعالی ووحدته وفیه مشاعر الاول فی اثبات الواجب
جل ذکره وان سلسلة الوجودات المجعول یجب ان ینتهی الی واجب
الوجود برهان مشرقی وهو انا نقول الموجود اما حقیقة الوجود او

غيرها ونعني بحقيقة الوجود ما لا يشوبه شيء غير صرف الوجود من حد او نهاية
او نقص او عموم او خصوص وهو المسمى بواجب الوجود فنقول لو لم
يكن حقيقة الوجود موجوده لم يكن شيء من الاشياء موجودا واللازم
بديهي البطلان فكذا الملزوم اما بيان الملازمة فلان ما عدا حقيقة الوجود
اما ماهية من الماهيات او وجود خاص مشوب بعدم او نقص وكل
ماهية غير الوجود فهي بالوجود موجوده لا بنفسها كيف ولو اخذت
بنفسها مطلقة او مجردة عن الوجود لم يكن بنفسها بنفسها فضلا عن
يكون موجودة لان ثبوت شيء لشيء فرع على ثبوته في نفسه فهي بالوجود
موجودة وذلك الوجود ان كان غير حقيقة الوجود ففيه تركيب
من الوجود بما هو وجود ومن خصوصية اخرى وكل خصوصية غير الوجود

هو

فهو عدم او عدم او عدمي وكل مركب متأخر عن بسيطه مفتقر اليه والعدم
لا دخل له في موجودية الشيء وتحصله وان دخل في حده ومعناه وثبوت
اي مفهوم كان لشيء وحمله عليه سواء كان ماهية او صفة اخرى ثبوتية
او سلبية فهو فرع على وجوده والكلام عائد الى ذلك الوجود ايضا فيتسلسل او
يدور او ينتهي الى وجود بحت لا يشوبه شيء فظهر ان اصل موجودية كل شيء
موجود هو محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء غير الوجود المشعر الثاني
في ان الواجب الوجود غير متناهي الشدة والقوة وان ما سواه متناه
محدود لما علمت ان الواجب تعالى محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه
شيء غير الوجود فهذه الحقيقة لا يعتريها حد ولا نهاية اذ لو كان له حد و
غاية غير حقيقة
نهاية كان له تحدد وتخصص بغير طبيعة الوجود فيحتاج الى سبب يحدده

وبحقيقته فلم يكن محض حقيقة الوجود فاذن ثبت ان واجب الوجود لا
نهاية له ولا نقص ولا قوة امكانية فيه ولا ماهية له ولا يشوبه عموم ولا
خصوص فلا فصل له ولا تشخص له بغيره ذاته ولا صورة له كما لا فاعل له
ولا غاية له كما لا نهاية له بل هو صورة ذاته ومصور كل شيء لانه كمال ذاته
بالفعل من جميع الوجوه فلا معرف له ولا كاشف له الا هو ولا برهان
عليه فيشهد ذاته على ذاته وعلى وحدانية ذاته كما قال شهد الله
انه لا اله الا هو وسنشرح لك هذا المشعر الثاني في توحيده تعالى لما كان واجب
منتهى سلسلة الحاجات والتعلقات وهو غاية كل شيء وتمام كل
حقيقة فليس وجوده متوقفا على شيء ولا متعلقا بشيء كما مر فيكون
بسيط الحقيقة من كل جهة فذاته واجب الوجود من جميع الجهات كما

بغيره

وكمال كل شيء لانه ذاته

انه واجب الوجود بالذات وليست فيه جهة امكانية ولا امتناعية
والا لزم التركيب المستدعي للامكان وهو ممتنع فيه فاذا تقرر هذا
نقول لو فرضنا في الوجود واجبين فيكون بالفرض ثانيا منفصل الذات
عن الواجب تعالى لاستحالة ان يكون بين الواجبين علاقة ذاتية والا لزم
معلولية احدهما او كليهما وهو خلاف الفرض ولكل منهما مرتبة من
الكمال الوجودي ليس للآخر ولا منبعثا منه فائضا من عنده فيكون
كل منهما عادما لكمال وجودي فاقدا لمرتبة وجودية فلم يكن ذات
الواجب محض حيثية الفعلية ووجوب الوجود بل مؤلفا من جهتين
ومصداقا لوجود شيء وفقد شيء آخر كليهما من طبيعة الوجود بما هو وجود
ومناطا لوجوب نحو من الوجود وامكان نحو آخر منه وامتناعه فلم يكن

واجب الوجود من كل جهة وقد ثبت ان ما هو واجب الوجود بالذات
يجب ان يكون من فرط الفعلية وكمال التحصل جامعا لجميع النشآت
الوجودية والاطوار الكونية والشئون الكمالية فلا مكافي له في الوجود
ولا مماثل ولا ند ولا ضد ولا شبه بل ذاته من الفعلية يجب ان يكون
مستند جميع الكمالات ومنبوع كل الخيرات ويكون تاما فوق التمام

المشعر الرابع في انه مبدا والغاية في جميع الاشياء الاصول الايمانية
دلت وقامت على ان واجب الوجود واحد بالذات لا تعدد
له وانه تام فوق التمام فالآن نقول انه فياض على كل ما سواه
بلا شركة في الافاضة لان ما سواه ممكنة المهيات ناقصة الذوات
متعلقة الوجودات بغيرها وكل ما يتعلق وجوده بغيره فهو مفتقر اليه

يجب ان يكون واجب الوجود من جميع الجهات هف فواجب الوجود بالذات من

من كمال الفعلية در

متقوم به في ذلك الغير مبدأ وغاية فالممكنات كلها على تفاوتها و
ترتبها في الكمال والنقص فاقدة الذوات اليه مستغنية به فهي في حدود
انفسها ممكنة واجبة بالواجب تعالى بل باطلة هالكة بانفسها حقة بالحق
الواحد الاحد كل شيء هالك الا وجهه ونسبته الى ما سواه نسبة ضوء الشمس
لو كان قائما بذاته الى الاجسام المستضيئة منه المظلمة بحسب ذواتها او
انت اذا شاهدت اشراق الشمس على موضع وانارته بنورها ثم
حصل نور آخر من ذلك النور حكمت ان النور الثاني من الشمس و
اسند اليه وهكذا الثالث والرابع الى ان ينتهي الى اضعف الانوار
الحسية فعلى هذا المنوال وجودات الممكنات المتفاوتة في القرب
والبعد من الواحد الحق فالكل من عند الله تعالى المشعر الخامس

فاقرة در

بالاول

شانه وجل ثناؤه

في ان الواجب الوجود تمام كل شيء قد علمت ان الوجود حقيقة واحدة
بسيطة لا يتفاوت اعدادها بامور ذاتية من جنس وفصل ونحوهما بل بالكمال
والنقص والغنى والفقر وليس النقص والفقر مما يقتضيه نفس حقيقة الوجود
والا لم يوجد واجب الوجود والتالي باطل كما سبق ثبت فالمقدم مثله
فظهر ان حقيقة في ذاتها تامة كاملة غير متناهي القوة والشدة وانما
ينشأ النقص والقصور والامكان ونحوها من الثانوية والمعلولية
ضرورة ان المعلول لا علته والفائض لا يكافي المفيض فظهر ان — يساوي
واجب الوجود تمام الاشياء ووجود الموجودات ونور الانوار
السادس في ان واجب مرجع كل الامور اعلم ان الواجب بسيطة — الوجود
الحقيقة وكل بسيط الحقيقة فهو بوحدته كل الامور لا يغادر صغيرة ولا كبيرة

الا احصاها واحاط بها الا ما هو من باب الاعدام والنقائص فانك اذا فرضت
بسيطا هو ج مثلا وقلت ج ليس ب فحيثية انه ج ان كان بعينها حيثية
انه ليس ب حتى يكون ذاته بذاته مصداقا لهذا السلب فيكون الايجاب
والسلب شيئا واحدا ولزم ان يكون كل من عقل الانسان مثلا
عقل انه ليس بفرس وبان يكون نفس عقله ليس بفرس لكن اللازم باطل — الانسان نفس عقله
فالملزوم كذلك فظهر وتحقق ان موضوع الحيثية مغاير لموضوع انه
ليس ب ولو بحسب الذهن فقد علم ان كل موجود سلب عنه امر وجودي
فهو ليس بسيط الحقيقة بل ذاته مركبة من جهتين جهة بها هو كذا وجهة بها هو
ليس بكذا فبعكس النقيض كل بسيط الحقيقة هو كل الاشياء فاحفظ
هذا ان كنت من اهله المشعر السابع في انه تعالى يعقل ذاته ويعقل

الاشياء كلها من ذاته واما انه يعقل ذاته فلانه بسيط الذات مجرد عن شوب
كل ما هو كذلك فذاته لذاته بلا حجاب والعلم ليس الا حضور الوجود
بلا غشاوة وكل ادراك مخصوص له بضرب من التجريد عن المادة وغواشيها
لان المادة منبع العدم والغيبة اذ كل جزء من الجسم فانه يغيب عن جميع
من الاجزاء ويغيب عنه الكل ويغيب الكل عن الكل فكل صورة
هو اشد براءة من المادة فهي اصح حضوراً لذاتها اذ ادناها المحسوسة على
ذاتها ثم المتخيلة على مراتبها ثم المعقولة واعلى المعقولات اقوى الموجودات
وهو واجب الوجود فذاته عاقل ذاته ومعقول ذاته باجل عقل
وذاته مبدء كل فيض وجود فبذاته يعقل كل الاشياء عقلا لا كثرة
فيه اصلا ثم ان كل صورة ادراكية سواء كانت معقولة او محسوسة فهي

مجردة

فهي متحدة الوجود مع وجود مدركها برهان فايض علينا من عند الله عرشيه
وهو ان كل صورة مجردة بالكلية ادراكية معقولة بالفعل انها لو لم تكن كذلك
فلا يخلو اما ان لم يكن من شانها ان تعقل بالقوة او كان من شانها ذلك
لا سبيل الى الاول فان كل ما حصل في الوجود فمن شانه ان يصير معقولا ولو بالقوة
ولا سبيل الى الثاني لان الذي من شانه ان يعرض لها امر لم يكن له حاصلا
بالفعل فذلك لعدم شيء من اسباب وجود ذلك الامر او لفقد ما هو منتجه
الفاعل او لعدم استعداد القابل والاول محال لان الفاعل المفيد للصور
العقلية تام الحقيقة الذي لا يمكن فيه قصور او نقص او عجز والثاني ايضا محال
فان الصورة المجردة ليس لها محل ولا ايضا فيه جهة قبول او قوة تغير او
امكان شيء لم يكن بالفعل لان شيئا من هذه الامور لا يكون الا في عالم
الحركات والتغيرات والمواد والاستعدادات وقد فرض كون
تلك الصورة مجردة لا تعلق لها بمادة ولا تغير ولا استحالة ولا حركة حيث

ان كل صورة مجردة فان وجودها فى نفسها هو بعينها وجودها معقولة
بالفعل وكذا العلم بالحدس الصائب ان كل صورة محسوسة فان وجودها
فى نفسها هو محسوسيته ومحسوسيتها هو وجودها للجوهر الحاس وكل صورة
متخيلة موجودها فى نفسها هو وجودها للخيال حتى لو فرض انسلاخ المعقولية
من الصورة التى فرضناها انه معقول لم تكن فى نفسها شيئا من الاشياء
الاخر كان تكون فى نفسها فلكا او بحرا او حيوانا وكذا الكلام فى المتخيلات
والمحسوسات فان وجوداتها العقلية ليست الا ظهورات الاشياء
عند العقل والنفس فيكون وجودها نورا عقليا معقولا لذاته يصير المهيات
الكونية معقولة بالفعل وكذا القياس فى الصور الخيالية والحسية فى
انها نور خيالى تتخيل به الاشياء او نور حسى به تظهر المحسوسات وتصير محسوسة
بالفعل فاذا كان الامر هكذا من كون معقولية المعقول هو بعينه نحو وجوده
للعاقل لا غير وكذا محسوسية المحسوس وجوده بعينه للجوهر الحساس

الحساس فيلزم من ذلك ان يكون عاقل مثل هذا المعقول غير متباين الذات
عن وجوده اذ لو كان للعاقل وجود وللصورة المعقولة التى هى معقولة
بالفعل وجود آخر حتى كانا موجودين متغايرين كل منهما منفصل الوجود
عن الآخر كما زعمه الجمهور لزم امر محال لانا اذا نظرنا الى الصورة العقلية
ولاحظناها وقطعنا النظر عن الجوهر العاقل فهل هى فى تلك الملاحظة
معقولة كما كانت عليه فى ذاتها او غير معقولة فان لم تكن هى فى تلك الملاحظة
معقولة فلم يكن نحو وجودها بعينها معقوليتها بل كانت معقوليتها بالقوة
لا بالفعل والمقدر خلاف هذا وهو ان وجودها بعينه معقوليتها وان كانت
تلك الملاحظة اياها التى هى تكون مع قطع النظر الى ما سواها من الاشياء
المغايرة الوجود لها معقولة فهى لا محالة فى تلك الملاحظة عاقلة ايضا اذ المعقولية
لا تنفك عن العاقلية لانها من باب المضاف واحد المضافين لا يوجد
معناه بغير معنى صاحبه فوجود واحد هو بعينه عاقل ومعقول له فكل
صورة مجردة عن المادة فهى معقولة وعاقلة معا من غير مغايرة بين المعنيين بحسب
الوجود اللهم الا بحسب المعنى والمفهوم ومفهوم العاقلية غير مفهوم المعقولية

والا لكانا لفظين مترادفين واما كون وجود واحد مصداقاً لمفهومين
متغايرين بل لمفهومات كثيرة فغير مستنكر لكونه تعالى مع احديته مصداقاً
لمعاني اسمائه وصفاته من غير شوب كثرة فاذن يلزم انه اذا كان لعاقل
واحد معقولات كثيرة ان يكون وجوده بعينه وجود تلك المعقولات
بما هي معقولات بعينه من غير تعدد وتغاير في الوجود وعلى هذا القياس
حال اتحاد الجوهر الحاس بجميع الصور المحسوسة وحال اتحاد قوة الخيال
بجميع المتخيلة وهذا اي كون صور كثيرة ادراكية عقلية كانت او خيالية او حسية
مع تخالفها وتغايرها عين هوية واحدة موجودة بوجود واحد امر عجيب من
عجائب اسرار الوجود وقاد اليه البرهان النير القطعي الذي لا احد من المذعنين
لاحكام العقل الصحيح ان ينكره الآن ينحرف عن هذا المسلك الى مسلك
آخر كالجدل والتقليد او نحوه ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور
الى ههنا ولتكن عقلية فوجودها في نفسها ومعقوليتها ووجودها للعاقل كلها
شيء واحد بلا تغاير بمعنى انه لا يمكن ان يفرض للصورة العقلية نحو آخر من الوجود
لم يكن هي بحسبه معقولية لذلك العاقل والا لم يكن هي هي فاذا تقرر هذا

هذا فنقول لا يمكن ان يكون تلك الصورة مباينة الوجود عن وجود عاقلها
حتى يكون لها وجود وللعاقل وجود آخر عرضت لهما اضافة المعقولية
والعاقلية كالاب والابن والملك والمدينة وسائر الامور الاضافية التي
عرضتها الاضافة بعد وجود الذات والا لم يكن وجودها بعينها معقوليتها وقد
فرضناها كذلك هف فاذن لزم من ذلك ان الصورة المعقولة فيجد بنفسها
مع فرض تفردها عما عداها هي معقولة فيكون عاقلة اذ المعقولية لا تتصور حصولها
بدون العاقلية كما هو شأن المتضايفين وحيث فرضنا وجودها مجردة
عما عداها فيكون معقولة لذاتها ثم الموضوع اولاً ان ههنا ذاتاً تعقل الاشياء
المعقولة لها ولزم من البرهان ان معقولاتها متحدة مع تعقلها وليس الا
الذي فرضناه فظهر وتبين مما ذكر ان كل عاقل يجب ان يكون متحد
الوجود مع معقوله وهو المطلوب وهذا البرهان جار في سائر الادراكات
الوهمية والخيالية والحسية حتى ان جوهر الحساس منا يتحد مع الصورة
المحسوسة له بالذات دون ما خرج عن التصور كالسماء والارض وغيرها
من الماديات التي ليس لها وجود ادراكي فتدبره واحسن اعمال رويتك

فيه فانه صعب المنال والله ولي الافضال المشعر الثامن في ان الوجود بحقيقته

هو الواحد الحق تعالى وكل ما سواه بما هو ماخوذ بنفسه هالك دون

وجهه الكريم لما علمت ان المهيات لا تاصل لها في الكون وان الجاعل

التام نفس وجوده جاعل وان المجعول ليس الا نحوا من الوجود بنفسه

مجعول لا بصفة زائدة والا لكان المجعول تلك الصفة فالمجعول مجعول بالذات

بمعنى ان ذاته وكونه مجعولا شيء واحد من غير تغاير حيثية كما ان الجاعل جاعل بالذات

بالمعنى المذكور فاذا ثبت وتقرر ما ذكرنا من كون العلة علة بذاتها والمعلول

معلولا بذاته بالمعنى المذكور بعد ما تقرر ان الجاعلية والمجعولية انما تكون بين

الوجودات لا بين المهيات لانها امور ذهنية تنتزع من انحاء الوجودات

فثبت وتحقق ان المسمى بالمجعول ليس بالحقيقة هوية مباينة لهوية علته الموجدة

اياه ولا يمكن للعقل ان يشير اشارة حضورية الى معلول منفصل الهوية عن هوية

موجده حتى يكون عنده هويتان مستقلتان في الاشارة العقلية احديهما

مفيضة والاخرى مستفيضة نعم له ان يتصور مهية المعلول شيئا غير العلة

وقد علمت ان المعلول بالحقيقة ليس مهية المعلول بل وجوده فظهر ان وجود

جهة

وجود المعلول في حد نفسه ناقص الهوية مرتبط الذات بموجده تعلق الكون

فكل وجود سوى الواحد الحق لمعة من لمعات ذاته ووجه من وجوهه وان

لجميع الموجودات اصلا واحدا هو محقق الحقائق ومشيئ الاشياء ومذوت الذوات

فهو الحقيقة والباقي شؤونه وهو النور والباقي سطوعه وهو الاصل وما عداه

ظهوراته وتجلياته وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وفي الادعية

المأثورة يا هو يا من هو يا من ليس هو الا هو يا من لا يعلم اين هو الا هو

تنبيه اياك وان تزل قدمك من استماع هذه العبارات وتتوهم

ان نسبة الممكنات اليه تعالى بالحلول والاتحاد ونحوهما هيهات ان هذه تقتضي

الاثنينية في اصل الوجود وعند ما طلعت شمس الحقيقة وسطع نورها النافذ

في اقطار الممكنات المنبسط على هياكل المهيات ظهر ان كل ما يقع عليه اسم الوجود

ليس الا شأنا من شؤون الواحد القيوم ولمعة من لمعات نور الانوار فما

وصفناه اولا بحسب النظر الجليل من ان في الوجود علة ومعلولا ادى بنا اخيرا

من جهة السلوك العلمي والنسك العقلي الى ان المسمى بالعلة هو الاصل و

المعلول شأن من شؤونه وطور من اطواره ورجعت العلية والافاضة الى

والكشف

تطور المبدأ الاول باطواره وتجليه بانحاء ظهوراته فاستقم فهذا المقام الذي
قد زلت فيه الاقدام وكم من سفينة عقل قد غرقت في لجج هذا القمقام
والله ولي الفضل والافضال المنهج الثاني في نبذ من احوال صفاته
وفيه مشاعر الاول ان صفاته تعالى عين ذاته لا كما يقوله الاشاعرة
اصحاب ابي الحسن الاشعري من اثبات تعددها في الوجود ليلزم تعدد
القدماء تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولا كما تقوله المعتزلة وبعض المتأخرين
من اهل البحث والتدقيق من نفي مفهوماتها راسا واثبات آثارها وجعل
الذات نائبة منابها كما في اصل الوجود عند بعضهم كصاحب حواشي التجريد
بل على نحو يعلمه الراسخون من ان وجوده تعالى الذي هو عين حقيقته
هو بعينه مصداق صفاته الكمالية ومظهر نعوته الجمالية والجلالية فهي على كثرتها
وتعددها موجودة بوجود واحد من غير لزوم كثرة وانفعال وقبول وفعل
فكما ان وجود الممكن عندنا موجود بالذات والماهية موجودة بعين هذا الوجود
بالعرض لكونه مصداقا لها فكذلك الحكم في موجودية صفاته تعالى بوجود
ذاته المقدس الا ان الواجب لا ماهية له المشعر الثاني في كيفية علمه تعالى

والانعام

تعالى بكل شيء على قاعدة مشرقية هي ان للعلم حقيقة كما ان للوجود حقيقة
وكما ان حقيقة الوجود حقيقة واحدة ومع وحدتها تتعلق بكل شيء ويجب
ان يكون وجود الطارد للعدم عن كل شيء وهو وجود كل شيء وتمامه
وتمام الشيء اولى به من نفسه لان الشيء يكون مع نفسه بالامكان ومع تمامه
وموجبه بالوجوب والوجوب آكد من الامكان فكذا علمه تعالى يجب ان يكون
حقيقة العلم وحقيقة العلم حقيقة واحدة ومع وحدتها علم بكل شيء لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اذ لو بقي شيء من الاشياء ولم يكن ذلك
العلم علما به لم يكن صرف حقيقة العلم بل علما بوجه وجهلا بوجه آخر وصرف
حقيقة الشيء لا يمتزج بغيره والا فلم يخرج جميعه من القوة الى الفعل وقد مر
ان علمه سبحانه راجع الى وجوده فكما ان وجوده لا يشوب بعدم ونقص فكذلك
علمه الذي هو حضور ذاته لا يشوب بغيبة شيء من الاشياء كيف وهو محقق
الحقايق ومشيئ الاشياء فذاته احق بالاشياء من الاشياء بانفسها
فحضور ذاته تعالى حضور كل شيء فما عند الله هي الحقايق المتاصلة التي تنزل
هذه الاشياء منزلة الاشباح والاظلال المشعر الثالث في الاشارة الى

سائر صفاته الكمالية القاعدة المذكورة في عموم تعلق علمه بالاشياء مطردة
في سائر صفاته فقدرته مع وحدتها يجب ان يكون قدرة على كل شيء
لان قدرته حقيقة القدرة فلو لم يكن متعلقة بجميع الاشياء لكانت قدرة
على ايجاد شيء دون شيء آخر فلم يكن قدرته صرف حقيقة القدرة وكذا الكلام
في ارادته وحيوته وسمعه وبصره وسائر صفاته الكمالية لجميع الاشياء من
مراتب قدرته وارادته ومشيته وحيوته وغير ذلك ومن استصعب عليه
ان علمه مثلا مع وحدته علم بكل شيء وكذا قدرته مع وحدتها متعلقة بكل
شيء فذلك لظنه ان وحدته تعالى ووحدة صفاته الذاتية وحدة عددية
وانه تعالى واحد بالعدد وليس الامر كذلك بل هذه ضرب آخر من الوحدة
غير العددية والنوعية والجنسية والاتصالية وغيرها لا يعرفها الا الراسخون
في العلم **المشعر الرابع** في الاشارة الى كلامه وكتابه كلامه تعالى ليس كما قاله
الاشاعرة من انه صفة نفسية هي معاني قائمة بذاته لاستحالة كونه تعالى محلا
لغيره وليس ايضا عبارة عن خلق اصوات وحروف دالة والا لكان كل
كلام كلام الله تعالى وايضا امره وقوله سابق على كل كائن كما قال سبحانه

سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بل هو عبارة عن
انشاء كلمات تامات وانزال آيات محكمات واخر متشابهات في
كسوة الفاظ قال سبحانه وكلمته القاها الى مريم وروح منه وفي الحديث
اعوذ بكلمات التامات كلها من شر ما خلق والكلام النازل من عند الله
هو كلام وكتاب من وجهين والكلام لكونه من عالم الامر غير الكتاب لكونه
من عالم الخلق والمتكلم من قام به الكلام قيام الوجود بالموجد والكاتب
من اوجد الكلام يعني الكتاب ولكل منهما منازل ومراتب وكل متكلم
كاتب بوجه وكل كاتب متكلم بوجه ومثاله في الشاهد ان الانسان
اذا تكلم بكلام فقد صدر عن نفسه في لوح صدره ومخارج حروف
صور واشكال حرفية فنفسه ممن اوجد الكلام فيكون كاتبا بقلم قدرته
في الواح صدره ومنازل صوته ومجاري نفسه بقلم شق الفاه وشحمه
الجسماني ممن قام به الكلام يكون متكلما فاجعل ذلك مقياسا لما فوقه والكلام
قرآن وفرقان باعتبارين والكلام لكونه من عالم الامر منزلة الصدور
ولا يدركه الا اولو الالباب بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم

وما يعقلها الا العالمون والكتاب لكونه من عالم الخلق منزلة الالواح
القدرية مدركة كل احد لقوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة
والكلام لا يمسه الا المطهرون بل هو قرآن كريم في لوح محفوظ تنزيل
من رب العالمين فتدبر له هو الكتاب المنهج الثالث في الاشارة الى الصنع
والابداع وفيه مشاعر الاول ان فاعلية كل فاعل اما بالطبع وبالقسر
او بالتسخير او بالقصد او بالرضاء او بالعناية او بالتجلي وما سوى الثلاثة
الاول ارادي البتة والثالث يحتمل الوجهين وصانع العالم فاعل بالطبع
عند الدهرية والطباعية وبالقصد مع الداعي عند المعتزلة وبغير الداعي عند
اكثر المتكلمين وبالرضا عند الاشراقيين وبالعناية عند جمهور الحكماء
وبالتجلي عند الصوفية ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات المشعر
الثاني في فعله تعالى فعله تعالى امر وخلق وامره مع الله وخلقه
حادث زماني وفي الحديث انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول
ما خلق الله العقل وفي رواية القلم وفي رواية نوري والمعنى في الكل واحد
وفي كتاب البصائر لبعض اصحابنا الامامية رضي الله عنهم قال حدثنا يعقوب

يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول يسألونك عن الروح قل الروح من
امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن
مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام يسددهم
اشى وقال محمد بن علي بن بابويه قدس الله روحه في كتاب
الاعتقادات اعتقادنا في النفوس انها الارواح التي تقوم بها
حيوة النفوس وانها الخلق الاول لقول النبي صلى الله عليه وآله ان
اول ما ابدع الله تعالى هي النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده
ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء
ولم تخلق للفناء لقوله صلى الله عليه وآله ما خلقتم للفناء بل
خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وان الارواح في الدنيا
غريبة وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان
فهي باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها عز وجل الى ابدانها
وقال عيسى بن مريم عليهما السلام للحواريين اقول لكم الحق انه لا يصعد

الى السماء الا ما نزل منها وقال جل ثناؤه ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه
اخلد الى الارض واتبع هواه وقال ايضا قدس سره في كتاب التوحيد
ناقلا بسنده المتصل عن ابي عبد الله عليه السلام ان روح المؤمن
لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها ونقل الشيخ
المفيد رحمه الله في كتاب المقالات من كتاب نوادر الحكمة لبعض علمائنا
الامامية اصحاب التوحيد رضي الله عنهم مسندا الى ليث بن ابي
سليم عن ابن عباس رضي الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اسري بي الى السماء السابعة ثم اهبطني الى الارض يقول لعلي بن
ابي طالب عليه السلام يا علي ان الله تعالى كان ولا شيء معه فخلقني
وخلق روحي من نور جلاله فكنا امام عرش رب العالمين نسبح الله
ونحمده ونهلله وذلك قبل ان يخلق السموات والارض فلما اراد
ان يخلق آدم عليه السلام خلقني واياك من طينة عليين وعجنت لك
النور وغمسنا في جميع الانهار الجنة ثم خلق آدم عليه السلام واستودع
صلبه تلك الطينة والنور فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم

فاستنطقهم وقررهم بربوبيته فاول ما خلق الله واقر له بالعدل والتوحيد
انا وانت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عز وجل فالحديث
طويل فقد ظهر من هذه النقول بعد شهادة البرهان للعقول ان
للارواح كينونية سابقة على عالم الاجسام والعقول القادسية
والارواح الكلية عندنا باقية ببقاء الله فضلا عن ابقائه لانها مستهلكة
الذوات مطوية الانوار تحت سطوع نور الجلال لا يرمون النظر الى ذواتهم
خاضعين لله تعالى قال سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا اعظم من الروح
ولو شاء ان يبلع السموات السبع والارضين في لقمة لفعل وقال بعضهم
الروح لم يخرج من كن لانه لو خرج من كن كان عليه الذل قيل فمن اي شيء
خرج قال من بين جلاله وجماله انتهى اقول معنى كلامه ان الروح هو امره تعالى
وقوله كن وهو نفس امره تعالى الذي يتكون الاشياء فسائر الموجودات
خلقت وكانت من امره وامره والا لزم الدور والتسلسل بل عالم امره
سبحانه نشأ من ذاته نشوء الضوء من الشمس والنداوة من البحر وقال ابن بابويه
ايضا في كتاب الاعتقادات اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام



ان فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة
وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح وفي الكافرين
والبهائم ثلثة ارواح واما قوله تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله
صلى الله عليه وآله ومع الملائكة وهو من الملكوت انتهى كلامه وقد اخذ هذا
الكلام من احاديث ائمتنا المعصومين عليهم السلام والمراد من روح
القدس الروح الاول الذي هو روح الله من غير راجعة الى ذاته وهو المسمى
عند الحكماء بالعقل الفعال ومن روح الايمان العقل المستفاد الذي
الذي صار عقلاً بالفعل بعد ما كان عقلاً بالقوة ومن روح القوة
النفس الناطقة الانسانية وهي عقل هيولاني بالقوة ومن روح الشهوة
النفس الحيوانية التي شأنها الشهوة والغضب ومن روح المدرج
الروح الطبيعي الذي هو مبدأ التنمية والتغذية وهذه الارواح الخمسة
متعاقبة الحصول في الانسان على التدريج فالانسان ما دام في الرحم
ماله الا النفس النباتية ثم ينشأ له بعد الولادة النفس الحيوانية اعني القوة

القوة الخيالية ثم يحدث له في اوان البلوغ الحيواني والاشتداد الصوري
النفس الناطقة وهو العقل العملي واما العقل بالفعل فلا يحدث الا في
قليل من افراد البشر وهم العرفاء والمؤمنون حقاً بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر واما روح القدس فهو المخصوص باولياء الله وهذه الارواح
الخمسة انوار متفاوتة في الشدة النورية وضعفها كلها موجودة بوجود واحد
ذي مراتب متدرجة الحصول فيمن وجدت له والذي يعضد ما ذكره صاحب
الاعتقادات من طريق الرواية ما نقل عن كميل ابن زياد وانه قال سألت
مولانا امير المؤمنين علياً عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي
قال يا كميل واي نفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا نفس
واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة
القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان
فالنامية النباتية لها خمس قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة ومربية
ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية
الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان

الشهوة والغضب وانبعاثهما من القلب والناطقة القدسية لها خمس
قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء
بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها
خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وغنى في فقر
وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضاء والتسليم وهذه التي مبدأها من الله
واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل المشعر

الثالث في حدوث العالم بجميع ما فيه حادث زماني اذ كل ما فيه مسبوق
الوجود بعدم زماني بمعنى ان لا هوية من الهويات الشخصية الا وقد سبق
عليها عدمها وجودها استقرارا يا آنيا وبالجملة لا شيء من الاجسام والجسمانيات
المادية فلكيا كان او عنصريا نفسا كان او بدنا الا وهو متجدد الهوية
غير ثابت الوجود والشخصية مع برهان لائح لنا من عند الله لاجل التدبر
في آيات الله وكتابه العزيز مثل قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وقوله
على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون وقوله سبحانه وترى الجبال

الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وقوله تعالى ان يشأ
يذهبكم ويأت بخلق جديد وقوله سبحانه والسموات مطويات بيمينه
وقوله عز وجل انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وقوله
سبحانه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله
تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وكلهم آتيه
يوم القيمة فردا ومبدأ هذا البرهان المشار اليه انه آت من جهة تجدد الطبيعة
وهي صورة جوهرية سارية في الجسم هي المبدأ القريب لحركته الذاتية
وسكونه ومنشأ آثاره وما من جسم الا ويتقوم ذاته من هذا الجوهر الصوري
الساري فيجمع اجزائه وهو ابدا في التحول والسيلان والتجدد والانصرام
والزوال والانهدام فلا بقاء لها ولا سبب لحدوثها وتجددها الآن
الذاتي م
غير معلل بعلة سوى عدة الذات والجاعل اذ جعلها جعل ذاتها المتجددة
واما تجددها فليس بجعل جاعل وصنع فاعل وبها يرتبط الحادث بالقديم
لان وجودها بعينه هو الوجود التدريجي وبقاؤها عين حدوثها وثباتها
عين تغيرها فالصانع بوصف ثباته وبقائه ابدع هذا الكائن المتجدد

الذات والهوية والذي جعله الحكماء واسطة لارتباط الحادث بالقدم
وهي الحركة غير صالحة لذلك فان الحركة امر عقلي اضافي عبارة عن خروج
الشيء من القوة الى الفعل لا ثابتة يخرج منها اليه وهو نحو من الوجود والحدوث
التدريجي والزمان كمية ذلك الخروج والتجدد فالحركة خروج هذا
الجوهر من القوة الى الفعل تدريجاً والزمان مقداره وشيء منها لا يصلح
ان يكون واسطة في ارتباط الحادث بالقديم وكذا الاعراض لانها
تابعة في الثبات والتجدد لمحالها فلم يبق الا ما ذكرناه وقد بسطنا القول
المشبع لاثبات هذا المرام في سائر صحفنا بما لا مزيد عليه وتارة من جهة
اثبات الغايات للطبايع وانها ذاتها تستدعي من جهة استكمالاتها الجوهرية
وحركاتها الجوهرية ان يتبدل عليها الوجود ويزول عنها الكون وينقطع
الحرث والنسل وينهدم هذا البناء ويصعق من في الارض والسماء ويخرب
هذا الدار وينتقل الامر الى الواحد القهار قال امير المؤمنين وامام الموحدين
عليه السلام في خطب نهج البلاغة مشيراً الى دثور العالم وزواله من جهة اثبات
الغاية والرجوع الى البداية كل شيء خاضع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز

كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت
علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه ثم ساق الكلام
الى قوله عليه السلام في احوال الانسان وولوج الموت فيه على التدريج
فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه
ولا يسمع بسمعه يردد طرفه في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع
كلامهم ثم ازداد الموت ابتساطاً فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت
الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من
قربه لا يسعد باكياً ولا يجيب داعياً ثم حملوه الى مخط في الارض واسلموه
فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره
والحقه اخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد خلقه واماد السماء
وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع الجبال ونسفها ودك بعضها
بعضاً من هيبة جلاله وخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم
وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريد من مسألتهم من الاعمال وخبايا الافعال
وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم

تجديد اماد

بجواره وخلدهم في دار حيث لا يظعن النزال ولا يتغير بهم الحال
ولا يتوهم الافزاع ولا ينالهم الاسقام ولا يعرض لهم الاخطار
ولا تشخصهم الابصار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي
الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران
ومقطعات النيران خاتمة اعلم ان الطرق الى الله تعالى كثيرة
لانه ذو فضائل وجهات غير عديدة ولكل وجهة هو موليها لكن بعضها
انور واشرف واحكم واسد البراهين واوثقها واشرفها الى ذاته وصفاته
وافعاله هو الذي لا يكون الوسط في البرهان غيره فيكون الطريق
من البغية الى البغية لانه البرهان على كل شيء وهذه سبيل جميع الانبياء
والصديقين سلام الله عليهم اجمعين قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم
وموسى فهؤلاء هم الذين يستشهدون به تعالى عليه شهد الله انه لا اله الا
هو ثم يستشهدون بذاته على صفاته وبصفاته على افعاله واثاره واحدا
بعد واحد وغير هؤلاء يتوسلون في السلوك الى معرفته تعالى وصفاته

ولا ينوبهم

وصفاته بواسطة امر آخر غيره كجمهور الفلاسفة بالامكان والطبيعيين بالحركة
للجسم والمتكلمين بالحدوث للخلق او غير ذلك وهي ايضا دلائل وشواهد
لكن هذا المنهاج احكم واشرف وقد اشير في كتاب الالهي الى تلك
الطريق بقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق والى هذا الطريق بقوله او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
فالربانيون ينظرون الى حقيقة الوجود اولا ويحققونها ويعلمون انها
اصل كل شيء وانها واجب الوجود بحسب الحقيقة واما الامكان والحاجة
والمعلولية فانما يلحق الوجود لا لاجل حقيقته بل لاجل نقائص واعدام خارجة
عن اصل حقيقته ثم بالنظر فيما يلزم الوجوب والامكان والغنى والحاجة
يصلون الى توحيد صفاته ومن صفاته الى كيفية افعاله واثاره وقد
فمما اسلفناه من البرهان بازغ نور الحق من افق البيان وطلعت
الشمس الحقيقة من مطلع العرفان ان الوجود كان حقيقة بسيطة لا جنس
لها ولا فصل لها ولا حد ولا معرف لها ولا برهان عليه وليس الاختلاف بين
احادها واعدادها الا بالكمال والنقص والتقدم والتأخر والغنى والحاجة او بامور

عارضة كما في افراد مهية واحدة وغاية كمالها هي صرف الوجود الذي لا اتم منه
وهي حقيقة الواجبية البسيطة المقتضية للكمال الاتم والجلال الارفع وعدم
التناهي في الشدة اذ كل مرتبة دون تلك المرتبة في الشدة ليست
هي صرف الوجود بل مع قصور ونقص وقصور الوجود ليس من حقيقة
الوجود ولا من لوازمه لانه عدم والعدم سلب اصل الوجود او سلب كماله
والاول لا يجامعه وهو ظ فالقصور لاحق لا لاصل الوجود بل لوقوعه
في مرتبة ثانية وما بعدها فالقصورات والاعدام انما طرأت للثواني من حيث
ثانويتها وتاخرها فالاول على كماله الاتم الذي لا نهاية له والعدم والافتقار
انما نشأ من الافاضة والجعل ضرورة ان المجعول لا يساوي الجاعل
والفيض لا يساوي المفيض في مرتبة الوجود فهويات الثواني متعلقة
على ترتيبها الاول فيه قصورات باعتباره وافتقارها بغايته وكل ما هو اكثر
تاخرا عنه فهو اكثر قصورا وعدما فاول الصوادر عنه يجب ان يكون اجل
الموجودات بعده وهو الوجود الابداعي الذي لا امكان له الا ما صار محتجبا
بالوجوب الاول وعالم الامر الالهي ولا يسع فيه الا الارواح القادسية

القادسية على تفاوتها في القرب من الذات الاحدية لانها بمنزلة الاضواء
الالهية والعبارة عن جملتها روح القدس لانها كشخص واحد وهي ليست
من العالم ولا واقعة تحت كن لانها نفس الامر والقول وبعدها
مرتبة النفوس على درجاتها ثم الطبايع والصور على مراتبها ثم بسائط
الاجسام واحدا بعد واحد الى المادة الاخيرة التي شانها القبول والاستعداد
وهي النهاية في الخسة والظلمة ثم ترقى الوجود منها بالتلطيف والتكميل راجعا
الى ما نزل منه عائدا الى ما بدا منه فيهيج المواد بتحريك الاجساد واحداث الحرارات
المهيجة السماوية في الاسطقسات من تداوير النيرات الموجبة لنشو النبات
بعد الجماد ونشأة المركبات الى درجة قبول الحيات وتشويق النفوس
الى ان تبلغ درجة العقل المستفاد الراجعة الى الله الجواد فانظر الى حكمة المبدع
البديع كيف ابدع الاشياء وانشأ الاكوان من الاشرف فالاشرف
فابدع اولا انوارا قدسية وعقولا فعالة تجلى لها والقى فيها مثاله فاظهر
منها افعاله واخترع بتوسطها اجساما كريمة صافية نيرة ذوات نفوس حيوانية
دائمة الحركات تقربا الى الله وعبودية له وحملها في سفينة ذات الواح ودسر جارية

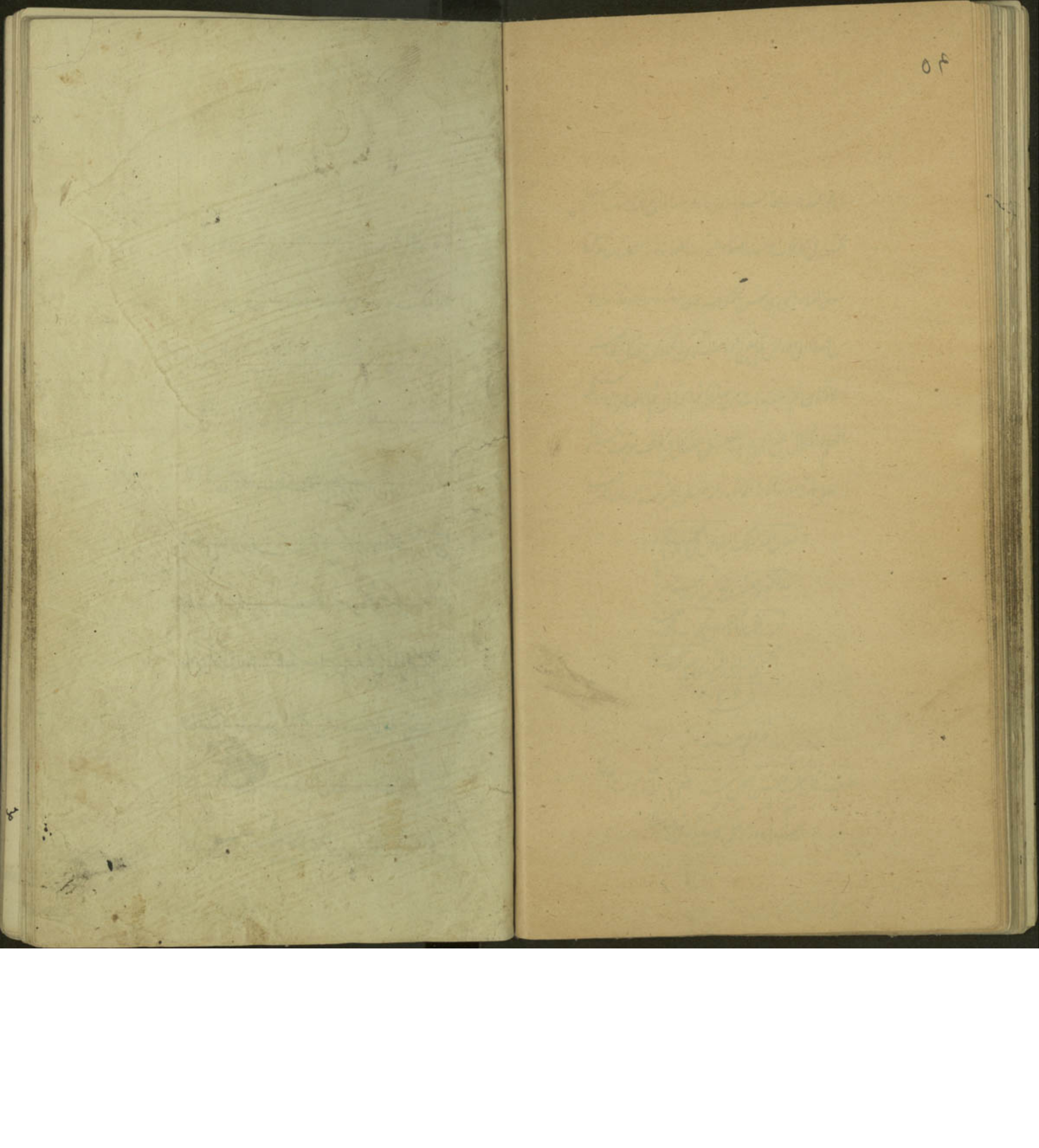
الاجسام [illegible]

في بحر القضاء والقدر بسم الله مجريها ومرسيها والى ربك منتهيها وجعلها
مختلفة في الحركات ونسب اضواء النيرات المعدة لنشو الكائنات ثم خلق
هيولى العناصر التي هي جنس الممكنات وهي نهاية تدبير الامر فانه يدبر الامر
من السماء الى الارض ثم يعرج اليه بتكوين الجماد من تعديل العناصر
والاركان ثم النبات من صفوها ثم الحيوان ثم الانسان واذا استكمل
بالعلم والكمال بلغ الى درجة العقل الفعال فيه وقف ترتيب الخير والجود
واتصل باوله آخر دائرة الوجود وانه مفيض الخير تمت الرسالة الشريفة

بعون الله الملك الفياض في شهر محرم الحرام
بيد الحقير الفقير ابن العاميرزا ابوالقاسم الشهير با
ميرزا بابا طاب ثراه وجعل الجنة مثواه محمد رضا
الحسيني الشريفي الشيرازي عفى الله عنه سنة
۱۳۰۲

عوالم سبعه

طبیعه مثال قلب نفس عقل سر خفی آن در وصف او خارج
از اشیاء و نه داخل در اشیاء موافق حدیث شریف



بسم الله الرحمن الرحیم و به نستعین

لا احصی ثناء علیک کیف و کل ثناء یعود الیک جل عن ثنائی
جناب قدسک انت کما اثنیت علی نفسک خداوندا
سپاس تو بزبان نمی آریم و ستایش بر تو نمی شماریم هرچه در
صحایف کاینات از حسن اثنیه و محامد است همه
بجناب عظمت و کبریائی تو عاید است از دست
زبان ما چه آید که سپاس و ستایش ترا شاید رباعی

انجا که کمال کبریای تو بود عالم نمی از بحر عطای تو بود
ما را چه حد حمد و ثنای تو بود هم حمد و ثنای تو سزای تو بود

جائی که زبان آواز انا افصح علم فصاحت انداخته و خود را
در ادای ثنای تو عاجز شناخته هر شکسته زبانی را چه امکان
زبان کشائی و هر آشفته رای را چه یارای سخن بلکه انجا
اظهار اعتراف بعجز و قصور عین قصور است و با او سر در دین
و دنیا درین معنی مشارکت جستن از حسن ادب دور رباعی

من کیستم اندر چه شمارم چه کسم در قافله که اوست دانم نرسم
با همسری سگانش تا بند هوسم این بس که رسد ز دور بانگ جرسم

اللهم صل علی محمد صاحب لواء الحمد و مقام المحمود و علی آله
واصحابه الفائزین ببذل المجهود بنیل المقصود و سلم تسلیما کثیرا

اراتی

مناجات الهی الهی خلصنا عن الاشتغال بالملاهی
وارنا حقایق الاشیاء کما هی غشاوه غفلت
از بصر بصیرة ما بگشای و هر چیز را چنانکه
هست بما بنمای نیستی را بر ما بصورت هستی جلوه
مده و از نیستی بر جمال هستی پرده منه این
صور خیالی را آینه تجلیات جمال خود کن
نه علت حجاب و دوری و این نقوش وهمی را
سرمایه دانائی و بینائی ما گردان نه آلت
جهالت و کوری محرومی و مهجوری ما هم از ماست
ما را بما مگذار ما را از ما رهائی کرامت کن و با خود
آشنائی ارزانی دار رباعی یارب دل پاک وجان

آگهم

اگاهم ده آه شب و گریه سحرگاهم ده در راه
خود اول ز خودم بیخود کن وانگه بیخود ز خود
بخود راهم ده رباعی یارب همه خلق را بمن بد
خو کن وز جمله جهانیان مرا یکسو کن روی
دل من صرف کن از هر جهتی در عشق خودت
یکجهت و یکرو کن یارب برهانیم ز حرمان چه شود
راهی دهیم بکوی عرفان چه شود بس گبر که از کرم
مسلمان کردی یک گبر دگر کنی مسلمان چه شود
یارب ز دو کون بی نیازم گردان و از افسر
فقر سرفرازم گردان در راه طلب محرم رازم
گردان زان ره که نه سوی تست بازم گردان

لایحه این رساله ایست مسمی بلوایح در بیان
معارف و معانی که بر ارباب الواح اسرار
و ارواح ارباب عرفان و اصحاب ذوق
و وجدان لایح گشته بعبارات لایقه و اشارات
رایقه متوقع که وجود مقصدی این بیان را درمیان
نه بینند و بر بساط اعراض و سماط اعتراض
ننشینند چه او را درین گفت و گوی نصیبی جز منصب
ترجمان نیست و بهره جز از شیوه سخن رانی نی

رباعی من هیچم و کم ز هیچ هم بسیاری از هیچ
و کم از هیچ نیاید کاری هر سر که ز اسرار حقیقت
گویم زانم نبود بهره بجز گفتاری **رباعی**

در عالم فقر بی نشانی اولی در قصه عشق بی زبانی اولی
زانکس که نه اهل ذوق اسرار بود گفتن بطریق ترجمانی اولی
اولی سفتم گهری چند چو روشن خردان در ترجمه حدیث
عالی سندان باشد ز من هیچمدان معتمدان
این تحفه رساند بشاه همدان **لایحه** ماجعل الله لرجل
من قلبین فی جوفه حضرت بیچون که ترا نعمت هستی داده است
و در درون تو جز یکدل ننهاده است تا در محبت او
یکروی باشی و یکدل و از غیر او معرض و بر او مقبل نه
آنکه یکدل را بصد پاره سازی و هر پاره در پی مقصودی
آواره **رباعی** ای آنکه بصد وفا دوست ترا ز مغز چرا
حجاب شد پوست ترا دل در پی این و آن نه نیکوست ترا

یکدل داری بس است یکدوست ترا **لایحه** تفرقه عبارت
از آن است که دل بواسطه تعلق بامور متعدد پراکنده
سازی و جمعیت آنکه از همه بمشاهده واحد پردازی
جمعی گمان بردند که جمعیت در جمع اسبابست
در تفرقه ابد ماندند و فرقه یقین دانستند که جمع اسباب
از اسباب تفرقه است دست از همه افشاندند **رباعی**
ای در دل تو هزار مشکل ز همه مشکل شود آسوده ترا دل
ز همه ؛ چون تفرقه دل است حاصل ز همه ؛ دل را
بکسی سپار و بگسل ز همه **رباعی** ما دام که در تفرقه و
سواسی ؛ در مذهب اهل جمع شر النّاسی ؛ لا و الله یا نه
نسناسی نشناسی خود ز جهل می نشناسی **رباعی**

ای دل

ای سالک ره سخن ز هر باب مگوی جز راه وصول
ربّ ارباب مپوی ؛ چون علت تفرقه است اسباب
جهان جمعیت دل ز جمع اسباب مجوی **رباعی** ای دل
طلب کمال در مدرسه چند ؛ تکمیل اصول و حکمت
و هندسه چند هر فکر که جز ذکر خدا وسواس است
شرمی ز خدا بدار این وسوسه چند **لایحه** حق سبحانه و تعالی
همه جا حاضر است و در همه حال بظاهر و باطن همه ناظر زهی
خسارت که تو دیده از لقای او بر داشته سوی دیگری
سپری **رباعی** آمد سحران دلبر خونین جگران ؛ گفت
ای ز تو بر خاطر من بار گران ؛ شرمت بادا که من بسوی تو
نگران ؛ باشی تو نهی چشم بسوی دگران ؛ مائیم براه

عش پویان همه عمر ❊ وصل تو بجد و جهد جویان همه عمر
یک چشم زدن خیال تو پیش نظر بهتر که جمال خوبرویان
همه عمر **لایحه** ما سوای حق عز و علا در معرض زوالست
و فنای حقیقیش معلومست معدوم و صورتش مو
جود نیست موهوم دی روز نبود و داشت و نه نمود
امروز نمودیست بی بود ❊ و پیداست که فردا از وی
چه خواهد گشود زمام انقیاد بدست امال و امانی چه دهی
و پشت اعتماد برین مزخرفات فانی چه نهی دل از همه
برکن و بر خدای بند و از همه بگسل و با خدای پیوند اوست
که همیشه بود و همیشه باشد و چهره بقایش را غبار هیچ حادثه
نخراشد **رباعی** هر صورت دلکش که ترا روی نمود

خواهد

خواهد فلکش ز دور چشم تو ربود ❊ رو دل
بکسی ده که در اطوار وجود ❊ بوده است همیشه
با تو و خواهد بود **رباعی** رفت آنکه بقبله بتان روی
آرم حرف غمشان بلوح دل بنگارم ❊ آهنگ جمال
جاودانی دارم ❊ حسنی که نه جاودان از و
بیزارم **رباعی** چیزی که نه روی در بقا باشی از او
آخر هدف تیر بلا باشی از او ❊ از هر چه بمردگی جدا خواهی
شد آن به که بزندگی جدا باشی از او **رباعی** ای خواجه
اگر مال و اگر فرزند است ❊ پیداست که مدت
بقایش چند است ❊ خوش آنکه دلش بدلبری
در بند است ❊ کش با دل و جان اهل دل پیوند است

لایحه جمیل علی الاطلاق حضرت ذو الجلال و الافضال
است هر جمال و کمال که در جمیع مراتب ظاهر است پرتو انوار آن
جمال و کمال اوست که انجا تافته و ارباب مراتب بدان سمت
جمال و صفت کمال یافته هر کرا
اوست و هر کجا بینائی بینی ثمره بینائی او و بالجمله همه صفات
اوست از اوج کلیت و اطلاق تنزل فرموده و در حضیض
جزئیت و تقید تجلی فرموده تا تو از جزو بکل راه بری
و از تقید باطلاق روی آوری نه انکه جزو را از کل جدا دانی
و مقید از مطلق تازانی رباعی رفتم بتماشای گل آن شمع طراز
چون دید میان گلشنم گفت بناز من اصلم و گلهای چمن فرع
من است از اصل چرا بفرع میائی باز رباعی از لطف قد و

صباحت خد چه کنی ؛ و ز سلسله زلف مجعد
چه کنی ؛ از هر طرفی جمال مطلق تابان ؛ ای بیخبرا
از حسن مقید چه کنی لایحه آدمی اگر چه بسبب جسمانیت
در غایت کثافت است اما بحسب روحانیت لطافت
است بهر چه روی آرد حکم آن گیرد و بهر چه
توجه کند رنگ او پذیرد و لهذا حکما گفته اند چون
نفس ناطقه بصور مطابق وجود حقایق منجلی شود و باحکام
صادق آن متحقق گردد صارت کانها الوجود کله
و ایضاً عموم خلایق بواسطه شدت اتصال
بدین پیکر جسمانی و کمال اشتغال بدین صورت
هیولانی چنان شده اند که خود را از او باز نمی

دانند و اعتبار نمی توانند و فی المثنوی المولوی قدس
الله تعالی سره افاده بیت ای برادر تو همین اندیشه
ما بقی تو استخوان و ریشه ÷ گر گل است اندیشه تو گلشنی
ور بود خاری تو هیمه گلخنی لایحه پس می باید که بکوشی
و خود را از نظر خود بپوشی و بر ذاتی اقبال کنی
و بتحقیق اشتغال نمائی که درجات موجودات
همه مجالی جمال اویند و مراتب کاینات مرائی
کمال او و بدین نسبت چندان مداومت نمائی که
با جان تو درآمیزد و هستی تو از نظر تو برخیزد اگر بخود
روی آوری روی با او آورده باشی مقید مطلق شود
و انا الحق هو الحق گردد رباعی گر در دل تو گل گذرد

گل باشی ور بلبل بیقرار بلبل باشی ÷ تو جزوی
حق کل است اگر روزی چند ÷ اندیشه کل پیشه
کنی کل باشی رباعی از مردن و زیستن توئی مقصودم
را میرش جان و تن توئی مقصودم ÷ تو دیر زی
که من برفتم زمیان ÷ گر من گویم ز من توئی مقصودم
رباعی کی باشد و کی لباس هستی شده شق تابان
گشته جمال وجه مطلق ÷ دل در سطوات نور او مستهلک
جان در غلبات عقبات شوق او مستغرق لایحه
ورزش این نسبت شریفه می باید کرد بر وجهی که هیچ
وقتی از اوقات و هیچ حالتی از حالات از آن
نسبت خالی نباشی چه درآمدن و رفتن و چه در

خوردن و خفتن و چه در شنیدن و گفتن و بالجمله در جمیع حرکات
و سکنات حاضر وقت می باید بود بطالت نکند بلکه
واقف نفس باشد تا بغفلت بر نیاید رباعی جانا که بود مهر
تو را بیم زوال دارم همه جا با همه کس در همه حال در
دل ز تو ارزو و در دیده خیال رخ گرچه نمی نمائیم سال بسال
همچنانکه امتداد نسبت مذکوره را شمول جمیع ا
وقات و ازمان واجبست همچنین از دیاد کیفیت
آن نسبت تعری از ملابس اکوان و تبری از ملاحظه
صور امکان اهم مطالب است و آن جز
بجهدی بلیغ و جدی تام در نفی خواطر و اوهام میسر
نگردد هر چند خاطر منتفی تر و ساوس مختفی تر آن

نسبت قوی تر کوشش می باید کرد تا خاطر متفرقه
از ساحت سینه خیمه بیرون زند و نور ظهور هستی
حق سبحانه و تعالی بر باطن پرتو افکند و تو را از تو بستاند
و از مزاحمت اغیار برهاند نه شعور بخودت ماند نه
شعور بعدم شعور بخود بل لم یبق الا الله الواحد ا
الاحد رباعی یارب مددی کز دوئی خود برهم
از بد برهم و از بدی خود برهم در هستی خود مرا
ز خود بیخود کن تا از خودی و بیخودی خود برهم
رباعی از اکه فنا شیوه و فقر آئین است
نی کشف و یقین نه معرفت نه دین است رفت
او ز میان همین خدا ماند خدا الفقر اذا تم

هو الله این است فنا عبارت از آن است
که بواسطه استیلای ظهور هستی حق بر باطن
بما سوای او شعور نماند و فنای فنا آنکه با آن بی
شعوری هم شعور نماند و پوشیده نیست
که فناء فنا در فنا مندرج است زیرا که صاحب
فنا را اگر بفنای خود شعور باشد صاحب فنا
نباشد بجهة آنکه صفت فنا و موصوف آن از قبیل
ماسوای حقیقت سبحانه و تعالی پس شعور بآن
منافی فنا باشد رباعی زنهار که بقاء خویشتن
میخواهی ⁂ از خرمن هستیت جوی کی کاهی ⁂
تا یکسر مو ز خویشتن آگاهی ⁂ گر دم زنی از ره

فنا گمراهی لایحه توحید یگانه گردانیدن دل است
یعنی تخلیص و تجرید او از تعلق بما سوای حق
سبحانه هم از روی طلب و اراده و هم از جهة علم
و معرفت یعنی طلب و ارادت او از همه مطلوبات
و مرادات منقطع گردد و همه معلومات و معقولات
از نظر بصیرت او مرتفع شود و از همه روی توجه
نگرداند و بعرض سبحانه و تعالی آگاهی و شعورش
نماند رباعی توحید بعرف عارف صاحب سیر
تخلیص دل از توجه اوست بغیر ⁂ رمزی ز نهایات
مقامات طیور ⁂ گفتم بتو گر فهم کنی منطق طیر لایحه
ما دام که آدمی بدام هوا و هوس گرفتار است

دوام این نسبت از وی دشوار است اما چون آثار
جذبات لطف حق در وی ظهور کند و شعله محسوسات
و معقولات را از باطن وی دور کند التذاذ بآن
غلبه کند بر لذات جسمانی و راحات روحانیه
کلفت مجاهده از میان برخیزد و لذت مشاهده
در جانش اویزد خاطر از مزاحمت اغیار پرداز
و زبان حالش بدین ترنم ترانه آغاز کند رباعی
ای بلبل جان مست زیاد تو مرا ٭ وی پایه غم بلند
زیاد تو مرا ٭ لذات جهان را همه در پا فکند ٭
ذوقی که دهد دست زیاد تو مرا ٭ چون طالب
صادق مقدمه نسبت جذبه را التذاذ است بیاد

کرد حق سبحانه و تعالی در خود باز یابد میباید
که تمامی همت خود را بر تربیت و تقویت آن گمارد
و از هر چه منافی انست خود را باز دارد و چنان
داند که اگر فی المثل عمر جاودانی را صرف
ان نسبت کند هیچ نکرده باشد و حق آن کما ینبغی
بجای نیاورده باشد رباعی بر عود دلم نواخت
یک زمزمه عشق ٭ زان زمزمه ام ز پای تا سر همه عشق
حقا که بعهدها نیایم بیرون ٭ از عهده حق
گذاری یک دمه عشق لایحه حقیقت حق سبحانه و تعالی
جز هستی مطلق نیست و هستی او را انحطاط و پستی
نه مقدس است از سمت تبدل و تغیر

مبراست از وسمت تعدد و تکرار همه نشانهای
نشانست نه در علم گنجد و نه در عیان همه
چندها و چونها از او پیدا و او بی چند و چون
همه چیزها باو مدرک و او از احاطه ادراک بیرون
چشم سر در مشاهده جمال او خیره و دیده
سر پی ملاحظه کمال او تیره رباعی یا من بهواه
گشت با کروح سمت ؛ هم فوقی هم تحت نه فوقی
و نه تحت ذات همه جز وجود قائم بوجود ؛ ذات
تو وجود ساذج و هستی بحت رباعی پیر یکی
است یار دلخواه ایدل ؛ قانع نشوی برنگ ناگاه
ایدل ؛ اصل همه رنگها از آن بیرنگی است من احسن

همو

صبغة من الله ایدل لایحه لفظ وجود را گاه بمعنی
تحقق و حصول که معانی مصدریه و مفهومات
اعتباریه اند اطلاق میکنند و بدان اعتبار از قبیل
معقولات ثانویه است که در برابر وی امری
نیست در خارج بلکه ماهیات را عارض میشود
در تعقل چنانکه حکماء محققان و متکلمین تحقیق
ان کرده اند و گاه لفظ وجود میگویند و حقیقی
میخواهند که هستی وی بذات خود است و هستی
باقی موجودات بوی و فی الحقیقه غیر از وی
موجودی نیست در خارج و باقی موجودات
عارض وی اند و قائم بوی چنانکه ذوق کل گیرا

عارفین و عظما اهل یقین بان گواهی میدهد
و اطلاق این اسم بر حضرت حق سبحانه بمعنی ما یثبت
به بمعنی اول رباعی هستی بقیاس عقل اصحاب
قیود ٭ جز عارض اعیان و حقایق ننمود ٭ لیکن
بمکاشفات ارباب شهود اعیان همه عارض اند
و معروض وجود لایحه صفات غیر ذاتند من حیث
ما یفهمه العقول و عین ذاتند من حیث التحقق
والحصول مثلاً عالم ذاتست باعتبار
صفت علم و قادر باعتبار قدرت و مرید باعتبار
ارادت و شکی نیست که اینها بحسب مفهوم
با یکدیگر متغایر اند مر ذات را نیز مغایر اند اما بحسب

تحقق

تحقق و هستی عین دانند بان معنی که انجا وجود
متعدد نیست بلکه وجودیست و آحد و اسماء
و صفات نسبت و اعتبارات او رباعی ای در
همه سان ذات تو پاک از همه شین فی درحق
تو کیف توان گفت نه این ٭ از روی تعقل
همه غیرند صفات ٭ با ذات تو از روی تحقق
همه عین لایحه ذات من حیث هی از همه اسماء
و صفات معراست و از جمیع نسب و اضافات
مبرا اتصاف او باین امور باعتبار توجه اوست
بعالم ظهور در تجلی اول که وجود بخود بر خود تجلی
نمود بسبب علم و نور و وجود و شهود متحقق

کثرت و نسبت علم مقتضی عالمیت و معلومیت
شد و نور مستلزم ظهور مظهریه و وجود شهود
مستتبع واحدیت ظاهریت و موجودیت و
شاهدیت و مشهودیت و همچنین ظهور که
لازم نور است مسبوقست ببطون و بطون را
تقدم ذاتی و اولیت است نسبت با ظهور پس
اسم اول و آخر و ظاهر و باطن متعین شد و همچنین
در تجلی ثانی و ثالث الی ما شاء الله نسبت و اضافات
متضاعف میشود و هرچند تضاعف نسب
و اسماء او بیشتر ظهور او بلکه خفاء او بیشتر فسبحان
من احتجب بمظاهر نوره وظهر باسدال ستوره خفاء

او با

او باعتبار مظاهر و تعینات رباعی با گل رخ
خویش گفتم ای غنچه دهان هر لحظه مپوش
چهره چون عشوه دهان زد خنده که من بعکس
خوبان جهان در پرده عیان باشم و بی پرده
نهان دیدار تو بی حجاب دیدن نتوان رخسار
تو بی نقاب دیدن نتوان مادام که در کمال اشراق
بود سر چشمه آفتاب دیدن نتوان خورشید
چو بر فلک زند رایت نور در پرتو او خیره شود
دیده ز دور زان دم که کشد ز پرده ابر ظهور
فالناظر بحبّیه من غیر قصور تعین اول واحدیت
صرف و قابلیت محض مشتمل بر جمیع قابلیات

چه قابلیت اتصاف بهمه و باعتبار تجرد از جمیع
اعتبارات تا غایتی که از قابلیت تجرد نیز مرتبه
احدیتست و مراو راست بطون و اولیت و ازلیت
و باعتبارات مرتبه واحدیت و مراو راست
ظهور و آخریت و ابدیت و اعتبارات مرتبه
واحدیت بعضی از ان قبیل اند که اتصاف
ذات بانها باعتبار جمع است خواه مشروط
باشد بتحقق وجود بعضی حقایق کونیه چون خالقیت
و رازقیت و غیر هما و خواه نباشد چون حیات
و علم و ارادت و اینها از اسماء و صفات الهیه
در بوبیتند و صورت ذات متلبسه بهذه الاسما

والصفات حقایق الهیه است و تلبس
ظاهر وجود بانها موجب تعدد وجودی نیست
و بعضی از ان قبیلند که اتصاف ذات بانها
باعتبار مراتب کونیه است چون فصول و خواص
و تعینات که ممیز است اعیان خارجیه اند از یکدیگر
و صور معلومست ذات متلبسه بهذه الاعتبارات
حقایق کونیه است و تلبس ظاهر وجود باحکام
و اثار انها موجب تعدد وجودیست و بعضی ازین
حقایق کونیه را غلبه سریان الوجود فیها با حدیت
جمع شئونها و اثارها و احکامها باستعداد
ظهور جمیع اسماء الهی است سوی الوجوب

الذاتی علی اختلاف مراتب ظهور شده وضعفا
وعالیه ومغلوبه چون اکمل افراد انسانی از انبیا
واولیا وبعضی را استعداد ظهور بعضی است
دون بعضی علی اختلاف المذکور چون سایر
موجودات وحضرت ذات باحدیت شئونها
الالهیة والکونیة ازلاً وابداً در جمیع این حقایق که
تواصل مرتبه واحدیتند ساریست ومتجلی چه در
عالم ارواح وچه در عالم مثال وچه در عالم حس
وشهادت وچه در دنیی وچه در آخرت ومقصود
ازین همه تحقق ظهور کمال اسماست که کمال
جلا واستجلاست کمال جلا یعنی ظهور او بحسب

این اعتبارات وکمال استجلا یعنی شهود او خود را بحسب
همین اعتبارات واین ظهور وشهود نسبت عیانی
عینی چون ظهور وشهود مجمل در مفصل بخلاف کمال ذاتی
که ظهور ذاتست بر نفس خود را در نفس خود از برای نفس
خود بدون اعتبار غیر وغیریت واین ظهور نسبت
علمی غیبی چون ظهور مفصل در مجمل وغنای مطلق لازم کمال ذاتست
ومعنی غنای مطلق آنست که شئون واحوال واعتبارات
ذات باحکامها ولوازمها علی وجه کلی جملی در جمله مراتب
حقایق الهی وکونی منمایند مر ذات را می
بطونها واندراج الکل فی وحدتها مشاهده وثابت
باشند بجمیع صور واحکامها کما ظهرت ویظهر وثبت

ونشابد فی المراتب وازین حیث از جمیع موجودات
مستغنی است کما قال سبحانه ان الله یغنی عن العالمین
رباعی دامان غنای عشق پاک آمد پاک ؛ زالوده گی
نیاز با مشتی خاک چون جلوه گر و نظاره گر جمله خود است
گر ما و تو در میان نباشیم چه باک لایحه هر شان ضعیف
که هستی حق دارد و از خود همه معلوم و محقق دارد ؛
در ضمن مقید است محتاج بخویش ؛ از دیدن او
غنای مطلق دارد ؛ واجب الوجود یک وبدو مستغنی
است ؛ واحد ز مراتب عدد مستغنی است ؛ در خود
همه را چو جاودان می بیند ؛ از دیدن شان
برون ز خود مستغنی است لایحه چون تشخصات و

وتعینات افراد انواع مندرجه تحت الحیوان را رفع کنی
افراد هر نوعی در وی جمع شوند و چون ممیزات
آن انواع را که فصول و خواصند رفع کنی همه در حقیقت
حیوان جمع شوند و چون ممیزات حیوان و
وانچه با او در جسم نامی مندرجست رفع کنی همه
در تحت جسم نامی جمع شوند و چون ممیزات
جسم نامی را وانچه در او مندرجست تحت الجسم رفع
کنی همه در حقیقت جسم جمع شوند و چون ممیزات
جسم را وانچه با و مندرجست تحت الجوهر اعنی
العقول والنفوس رفع کنی همه در حقیقت جوهر جمع شوند
وچون مابه الامتیاز بین الجوهر والعرض را رفع کنی همه

در تحت ممکن جمع شوند چون بآنه الامتیاز ممکن
و واجب را رفع کنی هر دو در موجود مطلق جمع شوند
که عین حقیقت وجود است و بذات خود موجود است
نه بوجود زاید بر ذات خود و وجوب صفت
ظاهر اوست و امکان صفت باطنی او اعنی الاعیان
الثابتة الحاصلة بتجلیه علی نفسه متلبسا بشئونه
و این ممیزات خواه فصول و خواه خواص و خواه تعینات
و تشخصات همه شئون الهی اند که مندرج و مندمج
بودند در وحدت ذات اولا در مرتبه علم بصورت
اعیان ثابته بر آمدند و ثانیا در مرتبه عین بواسطه تلبس
احکام و آثار ایشان بظاهر وجود که مجلی و آینه است

هر باطن و خود را صورت اعیان خارجیه گرفتند
پس نیست در خارج الا حقیقتی واحد که بواسطه
تلبس شئون و صفات متکثره متعدد مینماید و منقلب
بآن که در ضیق مراتب محبوس شد و باحکام و آثار
آن مقید رباعی مجموعه کون را بقانون سبق
کردیم تصفح ورقا بعد ورق ؛ حقا که ندیدیم
و نخواندیم درو جز ذات حق و شئون ذاتیه حق ؛
رباعی تا چند حدیث جسم و ابعاد و جهات تا کی سخن
معدن حیوان و نبات ؛ یک ذات فقط بود
محقق نه ذوات ؛ این کثرت وهمی ز شئونست
و صفات لایحه مراد باید ادراج کثرت شئون درو

وحدت ذات نه اندراج جزو است در کل یا اندراج مظروف
در ظرف بلکه مراد اندراج اوصاف و لوازمست در موصوف
و ملزوم چون اندراج نصفیت و ثلثیت و ربعیت و خمسیت
الی ما لا نهایه که در ذات واحد عددی زیرا که این نسبت
در وی مندرجند و اصلا ظهور ندارند مادام که بتکرر ظهور
مراتب جز او اثنین و ثلثه و اربعه و خمسه واقع نشود
و از اینجا معلوم میشود که احاطه حق سبحانه و تعالی
بجمیع موجودات همچون احاطه ملزومست بلوازم
نه همچون احاطه کل بجزو یا ظرف بمظروف
تعالی الله عما لا یلیق بجناب قدسه **رباعی**
در ذات حق اندراج و شان معروفست شان ؛

چون

چون صفت است و ذات حق موصوفست ؛ این قاعده
یاد دار کانجا که خداست ؛ نه جزو و نه کل نه ظرف نه
مظروفست **لایحه** ظهور و خفاء شئون و اعتبارات
نسبت بملبس ظاهر وجود و عدم موجب تغیر حقیقت
وجود و صفات حقیقیه او نیست بل منتهی بتبدل نسب
و اضافاتست و آن مقتضی تغیر در ذات نه اگر عمرو
از همین زید برخیزد و بر یسارش نشیند نسبت زید
با او مختلف شود و ذاتش با صفات حقیقیه خود همچنان بر
قرار و همچنین حقیقت وجود بواسطه تلبس بامور شریفه
زیادتی کمال نگردد و بجهت ظهور در مظاهر خسیسه نقصان
نپذیرد نور آفتاب هر چند بر پاک و پلید تابد هیچ تغیر

در بساط نورانیت او راه نیابد از مشک بوی گیرد و نه
از گل رنگ نه از خار عار دارد و نه از خارا ننگ رباعی

چون خور ز فروغ خود جهان آراید بر پاک و پلید
اگر بتابد شاید نی نور وی از هیچ پلید آلاید نی پاکی او ز هیچ
پاک افزاید

مطلق بی مقید نباشد و مقید بی مطلق
صورت نبندد اما مقید محتاج است بمطلق و مطلق
مستغنی از مقید پس استلزام از طرفین است
و احتیاج از یک طرف چنانکه میان حرکت ید و
حرکت مفتاح که در ید است رباعی

ای در حرم قدس
تو کس را جائی ❊ عالم تو نهاد و تو خود ننهادئی ❊ ما و تو ز هم
جدا نه ایم اما هست ❊ ما را بتو حاجت و تو را با ما نی

لایحه

لایحه و ایضاً مطلق مستلزم مقیدیست از مقیدات
علی سبیل البدلیه نه مستلزم مقیدی مخصوص و چون
مطلق را بدلی نیست قبله احتیاج همه مقیدات
اوست لا غیر رباعی

قرب تو باسباب و علل نتوان
یافت ❊ بی واسطه فضل ازل نتوان یافت
بر هر که بود توان گرفتن بدلی تو بی بدلی تو را بدل
نتوان یافت رباعی

ای ذات رفیع تو نه جوهر نه عرض
فضل و کرمت نیست معلل بغرض ❊ هر کس که نباشد
تو عوض یابی ازو ❊ و آن را که نباشی تو کسی نیست عوض

استغنای مطلق از مقید باعتبار ذاتست
والا ظهور اسماء الوهیت و تحقق نسبت ربوبیة

بی مقیدار محالاتست رباعی ای باعث شوق و طلبم

چون بی تو فرع طلب منست مطلوبی تو گر آینه

محبی نبود * ظاهر نشود جمال محبوبی تو لابلکه هم

محب حق است و هم محبوب او و هم طالب

حق است و هم مطلوب او و مطلوب محبوبیت در مقام

جمع احدیت و طالب و محبت است و محبت در مرتبه

تفصیل و کثرت رباعی ای غیر تو را بسوی تو سیری نه

خالی ز تو مسجد نه و دیری نه * دیدم همه طالبان و

مطلوبان را * ای جمله توئی و در میان غیری نه

حقیقت هر شئ تعین وجود اوست در حضرت

علم باعتبار شانی که آن شئ مظهر اوست باجود

وجود متعین بهمان شان در همان حضرت و اشیاء

موجوده عبارتست از تعینات وجود باعتبار انصباغ

ایضاع ظاهر وجود باثار و احکام حقایق آن

ماخوذ وجود متعین بهمین اعتبارات بر وجهی که حقایق

همیشه در باطن وجود پنهان باشند و احکام

و آثار ایشان در ظاهر وجود پیدا اند زیرا که صور

زوال علمیه از باطن وجود محالست والا جهل لازم

تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا رباعی

مائیم وجود و اعتبارات وجود * در خارج و علم عارض

ذات وجود در پرده ظلمت عدم مستوریم ظاهر

شده عکس ما ز مرآت وجود لایحه پس هر شئ بحسب

حقیقت وجود یا وجود متعین عارض مر وجود را بتعین
صفت متعین است و صفت باعتبار مفهوم اگرچه
غیر موصوفست باعتبار وجود عین است و تغایر
بحسب مفهوم و اتحاد بحسب وجود موجب صحت حمل

رباعی همسایه و همنشین و همره همه اوست ÷ در دلق
گدا و اطلس شه همه اوست ÷ در انجمن فرق و
نهانخانه جمع بالله همه اوست ثم بالله همه اوست

لایحه حقیقت وجود اگرچه بر جمیع موجودات
ذهنی و خارجی مقول و محمول میشود اما او را مراتب
متفاوتست بعضها فوق بعض در هر مرتبه او را اسامی
و صفات و نسب و اعتبارات مخصوصه است

که در

که در سایر مراتب نیست چون مرتبه الوهیت
و ربوبیت و مرتبه عبودیت و خلقیت پس اطلاق اسامی
مرتبه الوهیت مثلا چون الله و رحمن و غیرهما بر مراتب
کونیه عین کفر و محض زندقه باشد و همچنین
اطلاق اسامی مخصوصه بمراتب کونیه بر مرتبه الهیت
غایت ضلال و نهایت خذلان باشد

رباعی
ای برده گمان که صاحب تحقیقی ÷ و اندر صفت
صدق و یقین صدیقی ÷ هر مرتبه از وجود حکمی ÷
دارد ÷ گر حفظ مراتب نکنی زندیقی

لایحه موجود حقیقی یکی
بیش نیست و آن عین وجود حق است و هستی مطلق
است اما او را مراتب بسیار است اول مرتبه لا تعین

و عدم انحصار است و اطلاق از هر قید و اعتبار و از این
حیثیت منزه است از اضافت نعوت و صفات
و مقدس است از دلالت الفاظ و لغات و نقل را
در لغت جلال او زبان عبارت لال است و نه عقل را کنه
کمال او امکان اشارت هم ارباب کشف از
ادراک حقیقتش در حجاب وهم اصحاب علم
از اتباع معرفتش در اضطراب غایت نشان از
وی بی نشانیست و نهایت عرفان وی حیرانی رباعی
ای در تو عیانها و نهانها همه هیچ پندار و یقینها و گمانها
همه هیچ ؛ از ذات تو مطلقا نشان نتوان داد
کانجا که توئی بود نشانها همه هیچ رباعی هرچند که جان

عارف

یقینها

عارف آگاه بود کی در حرم قدس تواش راه
بود ؛ دست همه اهل کشف و اصحاب شهود
از دامن ادراک تو کوتاه بود رباعی این عشق که هست
جزء لاینفک ما حاشا که بود بعقل ما مدرک ما ؛
خوش آنکه ز نور او دمد صبح یقین ؛ ما را برهاند از ظلام
شک ما لایحه مرتبه ثانیه تعین اوست بتعین جامع
مر جمیع تعینات فعلیه وجوبیه الهیه را و جمیع تعینات
انفعالیه امکانیه کونیه را و این مرتبه مسمی است
بتعین اول زیرا که اول تعینات حقیقت
وجود اوست و فوق او مرتبه لاتعین است
لا غیر مرتبه ثانیه احدیت جمع جمیع تعینات فعلیه مؤثرات

و این مرتبه الوهیت است مرتبهٔ رابعه تفصیل مرتبهٔ
الوهیت است و این مرتبهٔ اسما و حضرات
اسمائیت و اعتبار این دو مرتبه از حیثیت ظاهر
وجود است که وجوب صفت خاص اوست
مرتبهٔ خامسه احدیت جمع جمیع تعینات انفعالیه است
که از شأن ایشان است تأثر و انفعال و این
مرتبهٔ کونیهٔ امکانیه است مرتبهٔ سادسه تفصیل مرتبهٔ
کونیه است که مرتبهٔ عالم است و عروض این دو مرتبه
باعتبار ظاهر علم است که امکان از لوازم
اوست و آن تجلی اوست بوجود بر صور حقایق
و اعیان ممکنات فی الحقیقه وجود یکی بیش نیست

که در جمیع این مراتب و حقایق مترتبه در آن
ساریست و وی در این مراتب و حقایق این مراتب
و حقایق است چنانکه این مراتب و حقایق در وی
عین وی بودند حیث کان الله ولم یکن
معه شیء رباعی هستی که ظهور میکند در همه شیء
خواهی که بری بنام او با همه پی ؛ رو بر سر می
حبابرا بین که چه شان می وی بود اندر وی می
درمی رباعی بر لوح عدم لوایح نور قدم ؛
لایح گردید کس درین سر محرم ؛ حق را مشمر جدا از
عالم زیراک ؛ عالم در حق حق است و حق در عالم
لایحه حقیقت الحقایق که ذات الهی است تعالی شأنه

حقیقت همه اشیاست که او فی حد ذاته واحدیست
که عدد را باو راه نیست اما باعتبار تجلیات
متکثره و تعینات متعدده در مراتب تاره حقایق
جوهریه متنوعست و تاره حقایق عرضیه تابعه پس ذات
واحد بواسطه صفات متعدد جواهر و اعراض مینماید
و من حیث الحقیقه یکیست که اصلا متعدد و متکثر نیست
رباعی ای بر سر این و آن و تمیز زده خط
پندار دوئی دلیل بعدست و سخط در جمله کاینات
بی سهو و غلط ؛ یک عین محبت دان و یکذات
فقط لایحه این عین واحد از حیث تجرد و اطلاق
از تعینات و تعددات مذکوره حقست و از حیث
تعدد

تعدد و تکثری که بواسطه تلبس او بتعینات
مینماید خلق و عالم پس عالم ظاهر حق است و حق
باطن عالم عالم پیش از ظهور عین حق بود و بعد
از عین الظهور عین عالم بلکه فی الحقیقه یک حقیقت
و ظهور و بطون و اولیت و آخریت ازلیت و ابدیت آن
هو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن رباعی بر شکل بتان
رهزن عشاق حق است ؛ لا بلکه عیان در همه آفاق
حق است ؛ چیزی که بود ز روی تقیید جهان ؛ و الله
که همان ز روی اطلاق حق است چون حق بتفا
صیل شئون گشت عیان مشهور شد این عالم
و این عالمیان ؛ با رتبه اجمال حق ار دیغیان لایحه

شیخ رضی الله عنه در فص شعیبی میفرماید که عبارتست
از اعراض مجتمعه در عین واحد که حقیقت
یکیست متبدل و متجدد میگردد مع الانفاس
والآنات در هر آنی عالمی بعدم میرود و مثل آن
بوجود می آید و اکثر اهل عالم ازین معنی غافلند کما قال سبحانه
بل هم فی لبس من خلق جدید و از ارباب نظر کسی برین معنی
مطلع نشده است مگر اشاعره در بعضی اجزاء عالم که
اعراض است حیث قالوا الاعراض لا تبقی زمانین
و دیگر حسبانیه که معروفند بسوفسطائیه در همه اجزاء
عالم چه جواهر و چه اعراض و هر یک از فریقین من وجهی خطا
کرده اند اما اشاعره بسبب آنکه اثبات جواهر متعدده

کرده

کرده اند ورای حقیقت وجود و اعراض متجدده
متبدله مع الانفاس که در عین واحد جمع
شده اند و در هر آنی ازین عین زایل میشوند و امثال
آنها بوی متلبس میگردند پس ناظر بواسطه تعاقب
امثال در غلط می افتد و می پندارد که آن
امریست واحد مستمر کما یقولون الاشاعرة و تعاقب
الامثال علی محل العرض من غیر خلو ان من العرض
الاول فیحسب الناظر انها امر واحد مستمر رباعی
بحریست نه کاهنده نه افزاینده امواج برو رونده و آینده
عالم چو عبارت از همین امواج است نبود دو زمان
بلکه دو آن پاینده رباعی عالم بود از نه زغیرت عاری

نهری جاری بطورهای طاری و اندر همه طورها
نهر جاری همیشه است حقیقة الحقایق ساری و اما
خطاء سوفسطائیه آنست که مع قولهم بالتبدل
فی العالم بالاسره متنبه نشده اند بآنکه
یک حقیقه است که متلبس میشود بصور عالم اعراض
و موجودات متعینه متعدده مینماید و ظهور نیست او را
در مرتبه گوئی جز باین صور و اعراض چنانکه وجود
نیست در خارج بدون او رباعی سوفسطائی
که از خرد بیخبر است ❊ گوید عالم همه خیالست ولی
جاوید حقیقتی در او جلوه گر است لایحه اما ارباب
کشف و شهود می بینند که حق سبحانه و تعالی در

در هر آنی

در هر نفسی متجلیست بتجلی دیگر و در تجلی اصلا تکرار
نیست یعنی در دو آن بیک نفس و یک شان
متجلی نمیگردد بلکه در هر نفسی بنفسی دیگر ظاهر
میشود و در هر آنی بشانی دیگر متجلی میکند رباعی
هستی که عیان نیست دو آن در شانی ❊ در شان
دگر جلوه کند هر آنی ❊ این نکته بجو ز کل
یوم فی شان گر بایدت از کلام حق برهانی
لایحه و سر در این آنست که حضرت حق را سبحانه
اسما متقابله است بعضی لطفیه و بعضی قهریه و همه دائما
بر کار زند و تعطیل بر هیچیک جایز نه ❊ پس
چون حقیقتی از حقایق امکانیه بواسطه حصول شرایط و ارتفاع
موانع

موانع مستعد وجود گردد رحمت رحمانیه او را
دریابد و بروی افاضه وجود کند و ظاهر وجود
بواسطه تلبس باثار و احکام آن حقیقت متعین
گردد بتعینی خاص و متجلی شود بحسب آن تعین بعد از آن
بنسبت قهر احدیت حقیقی که مقتضی اضمحلال تعینات
و آثار کثرت صورت از آن تعین منسلخ گردد و
در همان انسلاخ بر مقتضای رحمت رحمانیه تعینی دیگر
خاص که مماثل تعین سابق باشد متعین گردد و
در آن ثانی بقهر احدیت مضمون گردد و تعینی دیگر
برحمت رحمانیه حاصل و هکذا الی ماشاء الله پس
در هیچ دو آن یک تعین بتجلی واقع نشود

و در هر آنی عالمی بعدم رود و دیگری مثل آن بوجود
آید اما محجوب بنسبت تعاقب امثال و تناسب احوال
می پندارد که وجود عالم بر یکحال است و در ازمنه
متوالیه بر یک منوال سبحان الله زهی خداوند
ودود متجمع فضل و کرم و رحمت وجود ؛ در هر نفسی
برد جهانی بعدم ؛ آرد دگری چو آن نماند بوجود
رباعی انواع عطا گرچه خدا می بخشد هر اسم
عطیه جدا می بخشد ؛ در هر آنی حقیقت عالم را یک
اسم فنا یکی بقا می بخشد   دلیل بر آنکه عالم مجموع
اعراض مجتمعه است در عین واحد که حقیقه
وجود است این است که هر چند حقایق موجودات

را تجدید میکند در حدود ایشان غیر از اعراض
چیزی ظاهر نمی‌شود مثلا وقتی که گویند انسان
حیوان ناطق است و حیوان جسم نامی حساس
متحرک بالاراده و جسم جوهر قابل مر ابعاد ثلثه
را و جوهر موجودی است لا فی الموضوع و موجود ثابت
که مراد از تحقق و حصول باشد و در این حدود
هرچه مذکور میشود همه از قبیل اعراض است
الا آن ذات مبهم که در این مفهومات ملحوظ است
زیرا که معنی ناطق ذات له النطق است و معنی
نامی ذات له النمو و هکذا فی البواقی و این ذات مبهم
عین وجود حق و هستی حقیقی است که قایم

بذات خود و مقوم است مر این اعراض را و آنکه ارباب
نظر میگویند که امثال این مفهومات فصول
نیستند بلکه لوازم فصولند که بآن از فصول
تعبیر میکنند بواسطه عدم قدرت بر تعبیر از حقایق
فصول بوجهی که ممتاز شوند از ما عداء خود تعبیر از
لوازم با لوازمی که از آنها اخفی باشد مقدمه ایست
و کلامیست نا مسموع و بر تقدیر تسلیم هرچه نظر بر
جوهر ذاتی باشد قیاس بآن عین واحد عرض
خواهد بود زیرا که اگرچه داخل است در حقیقت
جوهر خارج است از آن عین واحد و قائمیت
با وجود دعوی آنکه اینجا امری هست جوهری ورای عین واحد

در غایت سقوط است تخصیص وقتی که کشف
ارباب حقیقت که مقتبس است از مشکوة نبوت
بخلاف او گواهی دهد و مخالف عاجز شود از اقامت
دلیل والله یقول الحق وهو یهدی السبیل رباعی
تحقیق معانی ز عبارات مجوی   فی رفع
قیود و اعتبارات مجوی ۞ خواهی یابی
ز علت جهل شفا   قانون نجات از اشارات
مجوی ۞ کشتی بوقوف بر مواقف قانع شد
قصد مقاصدت ز مقصد قانع   هرگز نشود
تا ممکنی بکشف حجب ۞ انوار حقیقت از مطالع طالع
در رفع حجب کوش نه در جمع کتب کز جمع

کتب می شود رفع حجب ۞ در جمع کتب
کجا بود نشاء حب ۞ طی کن همه را و عد الی
الله و تب لایحه عظیم ترین حجابی و کثیف
ترین نقابی جمال وحدت حقیقی را تقیدات
و تعددات است که در ظاهر وجود واقع شده است
بواسطه تلبس آن باثار و احکام اعیان ثابته
در حضرت علم که باطن وجود است و محجوبان
را چنان می نماید که اعیان موجود شده اند در خارج
و حال آنکه بوئی از وجود خارجی بمشام ۞
ایشان نرسیده است و همیشه بر عدمیت
اصلی خود بوده اند و خواهند بود و آنچه

موجود و مشهود است حقیقت وجود است
اما باعتبار تلبس باحکام و آثار اعیان نه از حیثیت
تجرد از انها زیرا که ازین حیثیت بطون خفاء
از لوازم اوست پس فی الحقیقه حقیقت وجود
همچنان بر وحدت حقیقی خود است که ازلا بود
و ابدا خواهد بود اما بنظر اعیان بنسبت ا
احتجاب بصورت کثرت احکام و آثار متقید
و متعین مینماید و متعدد و متکثر در می اید رباعی
بحریست وجود جاودان موج زنان ۞ زان بحر ندید
غیر موج اهل جهان ۞ از باطن بحر موج بین
گشته عیان ۞ در ظاهر بحر و بحر در موج نهان

بنگر

بنگر بجهان سر الهی پنهان ۞ چون آب
حیات در سیاهی پنهان ۞ پیدا آمد بحر
ماهی انبوه ۞ شد بحر در انبوهی ماهی پنهان لایحه
هر گاه که چیزی در چیزی نموده میشود ظاهر
غیر مظهر است یعنی ظاهر دیگر و مظهر دیگر است
و ایضا و آنچه نموده میشود از ظاهر در مظهر
شبح ۞ و صورتست نه ذات و حقیقت
الا وجود حق و هستی مطلق که هرجا ظاهر است
عین مظاهر است و در مظاهر بذاته ظاهر است
رباعی گویند دل اینه این عجب است ۞
در وی رخ شاهدان خود بین عجب است ۞

در آینه روی شاهدان غیب عجب ❊ خود شاهد
خود آینه شد این عجب است ❊ ای آینه را داده
جلا صورت تو ❊ یک آینه کس ندید بی صورت
تو ❊ نی نی که ز لطف در همه آینه‌ها ❊ خود آمده است
بی دیده نه صورت تو **لایحه** حقیقه هستی بجمیع
شئون و اضافات و نسب و اعتبارات
که حقایق همه موجودات‌اند در حقیقت هر مو
جودی ساریست و لهذا قیل کل شی
فیه کل شی صاحب گلشن راز قدس سره
گوید **بیت** دل یک قطره را اگر بشکافی برون آید
از او صد بحر صافی **رباعی** هستی تو از ذات خدا و بدعی بر

اشیا همه درو بیند وی در همه چیز انبیت
بیان آنکه عارف گوید ❊ باشد همه چیز مندرج
در همه چیز **لایحه** هر قدرت و فعل که ظاهر از مظاهر
صادر می‌نماید فی الحقیقه از حق ظاهر در آن مظاهر
ظاهر است نه از مظاهر است شیخ رضی رحمه الله
در حکمت ❊ میفرماید که لا فعل للعین بل الفعل
لربها فیها فاطمأنت العین ان یضاف الیها فعل
پس نسبت قدرت و فعل به بنده از جهت
ظهور حق است بصورت او نه از جهت تعین او
والله خلقکم و ما تعملون میخوان وجود قدرت
و فعل خود را از حضرت بیچون میدان رباعی

از ما همه عجز و بینشی مطلوبست هستی و توانش
ز ما مسلوبست ❁ ای اوست بدید آمده در صورت
ما رباعی چون ذات تو منتفی بود ای صاحب هش
از نسبت افعال بخود باش خمش شیرین
مثلی شنو مکن روی ترش ثبت العرش
اولا ثم انقش وصافی خود برغم خانند تا کی
ترویج چنین متاع کاسد تا کی تو معدومی
خیال هستی از تو ❁ فاسد باشد خیال فاسد
تا کی لایحه چون صفات و احوال و افعال که در
مظاهر ظاهر است فی الحقیقه مضاف بحق ظاهر
دران مظاهر است پس اگر احیانا در بعضی ازانها

شری و نقصانی واقع باشد از جهة عدمیت امری
دیگر است زیرا که وجود من حیث هو وجود
خیر محض است و از هر امر وجودی که شری
متوهم میشود بواسطه عدمیت امر وجودی دیگر است
نه بواسطه آن امر وجودی من حیث هو امر وجودی
رباعی هر نعت که از قبیل خیر است و کمال ❁ باشد
ز نعوت ذات پاک متعال هر وصف
که در حساب شر است و وبال ❁ دارد بقصور
قابلیات مآل ❁ حکماء در آنکه وجود خیر است
محض دعوی ضرورت کرده اند و از برای
توضیح مثالی چند آورده اند که برد مثلا مفسد

ثمار است و شر است نسبت با ثمار شریت
آن نه از آن جهت است که کیفیتی است از کیفیات
زیرا که او از آنجهة کمالیت از کمالات بلکه از آن
جهت هست که نسبت شده است مر عدم وصول
ثمار را بکمالات لایقه خود و همچنین قتل مثلا که شر است
شریت او نه از جهة قدرت قاتل هست بر قتل
یا قاطعیت عضو مقتول مر قطع را بلکه جهة زوال
حیات است و آن امریست عدمی الی غیر ذلک
من الامثلة رباعی هر جا که وجود کرده شر است
ایدل ⁂ میدان بیقین که محض خیر است ایدل ⁂
هر شر ز عدم بود عدم غیر وجود ⁂ پس شر همه

مقصای

مقصای خیر است ایدل لایحه شیخ صدر الدین
قونوی قدس سره در کتاب نصوص میفرماید
که علم تابعست مر وجود را بآن معنی که هر حقیقه
از حقایق را که وجود هست علم هست و تفاوت
علم بحسب تفاوت حقایق هست در قبول وجود
کمالا و نقصانا پس آنچه قابلیت مر وجود را علی الوجه
الاتم الاکمل قابلیت مر علم را علی هذا الوجه و آنچه
قابلیت مر وجود را علی الوجه الانقص متصفست
بعلم علی هذا الوجه و منشاء این تفاوت غالبیت
و مغلوبیت احکام وجوب و امکان است
و در هر حقیقت که احکام وجوب غالب تر ایجاد

وجود و علم کامله و در هر حقیقت که احکام امکان
غالب بر وجود و علم ناقص بر او غالبا که خصوصیت
حکم متابعت علم مر وجود را که در کلام شیخ
واقع شده است بر سبیل تمثیل است
و الا جمیع کمالات تابعه مر وجود را چون
حیات و ارادت و قدرت و غیرها همین حال
است و قال بعضهم قدس سره هیچ فردی از
موجودات از صفت علم عاری نیست اما علم
بر دو وجه است یکی آنکه بحسب عرف آنرا علم میگویند
و دیگری آنکه بحسب عرف آنرا علم میگویند و هر دو
قسم پیش ارباب حقیقت از مقوله علم است

بدانکه

زیرا که ایشان مشاهده میکنند سرایت
علم ذاتی حق را سبحانه در جمیع موجودات
و از قبیل قسم ثانی است مثلا که بحسب عرف
او را علم نمیدانند اما می بینیم که او در راه تمیزی
کند میان بلندی و پستی از بلندی عدول
میکند و بجانب پستی جاری میگردد و در داخل
جسم نفوذ میکند و ظاهر جسم متکاثف
را ترتیب میکند و میکند زوالی غیر ذلک
پس از خاصیت علم است جریان وی بر مقتضای
قابلیت قابل و عدم مخالفت اما درین مرتبه علم
در صورت طبیعت ظاهر شده است و علی هذا القیاس

سرایته العلم فی سایر الموجودات بل سرایة جمیع
الکمالات التابعة للوجود فی الموجودات باسرها
رباعی هستی بصفاتی که در ان بود نهان دارد سریان
در همه اعیان جهان ٭ هر وصف رغبی که بود قابل
ان ٭ بر قدر قبول عین همچنان
که حقیقت هستی از جهة صرافت اطلاق و جوبش
ساریست در ذوات جمیع موجودات
بحیثیتی که در ان ذوات عین آن ذواتست
چنانکه ان ذوات در وی عین وی بودند همچنین
صفات کامله کلیتها و اطلاقها در جمیع صفات
موجودات ساری اند بمثابه که در ضمن صفات

ایشان

ایشان عین صفات ایشانند چنانکه صفات
انسان در عین آن کامله بودند مثلا صفت
علم بجزئیات است و در ضمن علم عالم بکلیات
عین علم بکلیات و در ضمن علم فعلی وانفعالی
عین علم فعالی وانفعالی و در ضمن علم ذوقی
وجدانی عین علم ذوقی وجدانی تا
غایتی که در ضمن علم موجوداتی که بحسب
عرف ایشان را عالم نمیشمارند عین
علمیست که لایق حال ایشان است و علی هذا
القیاس سایر الصفات والکمالات رباعی
ای ذات تو در ذوات اعیان ساری

اوصاف تو در صفات شان متواری؛ وصف
تو چو ذات مطلق است امانیست؛ در ضمن مظاهر
از قید عاری لایحه حقیقت هستی ذات حضرت
حق است سبحانه و تعالی و شئونه و نسب و اعتبارات
آن عبارات از صفات او و اظهار او مر وجودش را
متلبس بهذه النسب و اعتبارات فعل و تأثیر او
و تعینات ظاهره مرتبه علی هذا لا ظهار آثار او خود را
شئون ذاتی او پرده نشین رباعی شد جلوه ده
از مظاهر دنیی و دینش زین نکته که گفتم ای طلبکار یقین
ذات و صفت و فعل و اثر چیست ببین لایحه کلام
شیخ رضی الله در بعض مواضع فصوص مشعر بانست

که وجود اعیان ممکنات و کمالات تابعه مر وجود را
مضاف بحضرت حق سبحانه و تعالی و در بعض
مواضع دیگر مشعر بانکه آنچه مضاف بحضرت
حق است همین افاضه وجود است و بس و
توابع وجود از مقتضیات اعیان است و تو
فیق میان دو سخن آنست که حضرت حق سبحانه
را دو تجلی است یکی تجلی علمی که صوفیه تعبیر آن
بفیض اقدس کرده و آن عبارت از ظهور
حق است سبحانه ازلا در حضرت علم بر وجود خویش
بصور اعیان و قابلیات و استعدادات
ایشان و دویم تجلی شهادی وجودی که معبر میشود بفیض

مقدس پس و آن عبارتست از ظهور وجود حق
سبحانه منصبغ باحکام و آثار اعیان و این تجلی
ثانی مرتبت بر تجلی اولست و مظهر است
بر کمالاتی را که بتجلی اول در قابلیات و استعدادات
اعیان اندراج یافته بود ❋ یک جود تو نقش
بسته صد گونه گدا یکجو نصیب هر یکی داده خدا
ای جود نخستین ازلا بود بر آن ❋ ای جود پسین
راست ترتیب ابدا ❋ پس اضافت وجود و کمالات
تابعه مر وجود را بحق سبحانه و تعالی باعتبار تجلی
اولست و اضافه وجود بحق و اضافه توابع آن
باعیان باعتبار تجلی ثانیست زیرا که هر شانی

شود بر تجلی ثانی الا افاضه وجود بر اعیان و اظهار
آنچه اندراج یافته بود در ایشان بر تجلی اول رباعی
بشنو سخنی مشکل و سری مغلق   هر فعل و صفت
که شد باعیان ملحق از یکجهت آن جمله مضاف است بما
در وجه دگر جمله مضافست بحق   چون مقصود
ازین عبارات و مطلوب ازین اشارات تنبیه
بود بر احاطه ذاتی حضرت حق سبحانه و تعالی
و سریان نور او در جمیع مراتب وجود تا سالکان
آگاه و طالبان صاحب انتباه بشهود هیچ
ذات از مشاهده او ذاهل نشوند و بظهور هیچ صفت
از مطالعه کمال صفات او غافل نگردند و آنچه

مذکور شد در اداي اين مقصود کافی بود و بيان آن
مطلوب وافی لاجرم بدين قدر اختصار افتاد
و برين چند رباعی اختصار شد **رباعی** جامی تن
زن سخن طرازی تا چند افسوس گری فسانه سازی
تا چند اظهار حقایق بسخن هست خیال
اي ساده دل اين خيال بازی تا چند در رشده بهر عيب
پوشی بهتر در نکته عشق تیز هوشی بهتر
چون بر رخ مقصود حجابست سخن از گفت و شنید را
خموشی بهتر ؛ تا کی خود رایی کردن افغان و
خروش ؛ يکدم شو ازين هرزه درائی خاموش
گنجينه درهای حقایق نشوی ؛ تا دام که چون

صدف نکردی همه گوش ؛ ای طبع تو را گرفته
وسواس سخن ؛ میدار که اهل دانشی باش
سخن کمشای زبان بکشف اسرار وجود ؛
کين در نشود سفته بالماس سخن ؛ نکته بهر کی
عيب اندر کش ؛ وانکه شق جمال عيب اندر کش ؛
چون جلوه ان جمال برون زتو نیست ؛ پا در دا
مان و سر بجيب اندر کش ؛ جامی غم دوست
را بعالم ندهی ؛ با هر که نه اوست شرح آن غم ؛
ندهی ؛ مرغ دل او بحيله شد با ما رام ؛ خاموش
که مرغ رام را رم ندهی ؛ ای کرعمش اوفتاده خاک
بکفن ؛ آلوده مکن ضمیر پاکت بسخن ؛ چون لال

قوان بود درد کز پس ازین لب نگشایی

نطق خاکت بدمن سمت اتمام پذیرفت

فی بیست چهارم شهر جمادی الاولی بید اقل السادات

محمد علی ابن حبیب الله الشهیر میرزا بزرگ من شهور سنه ۱۲۸۵

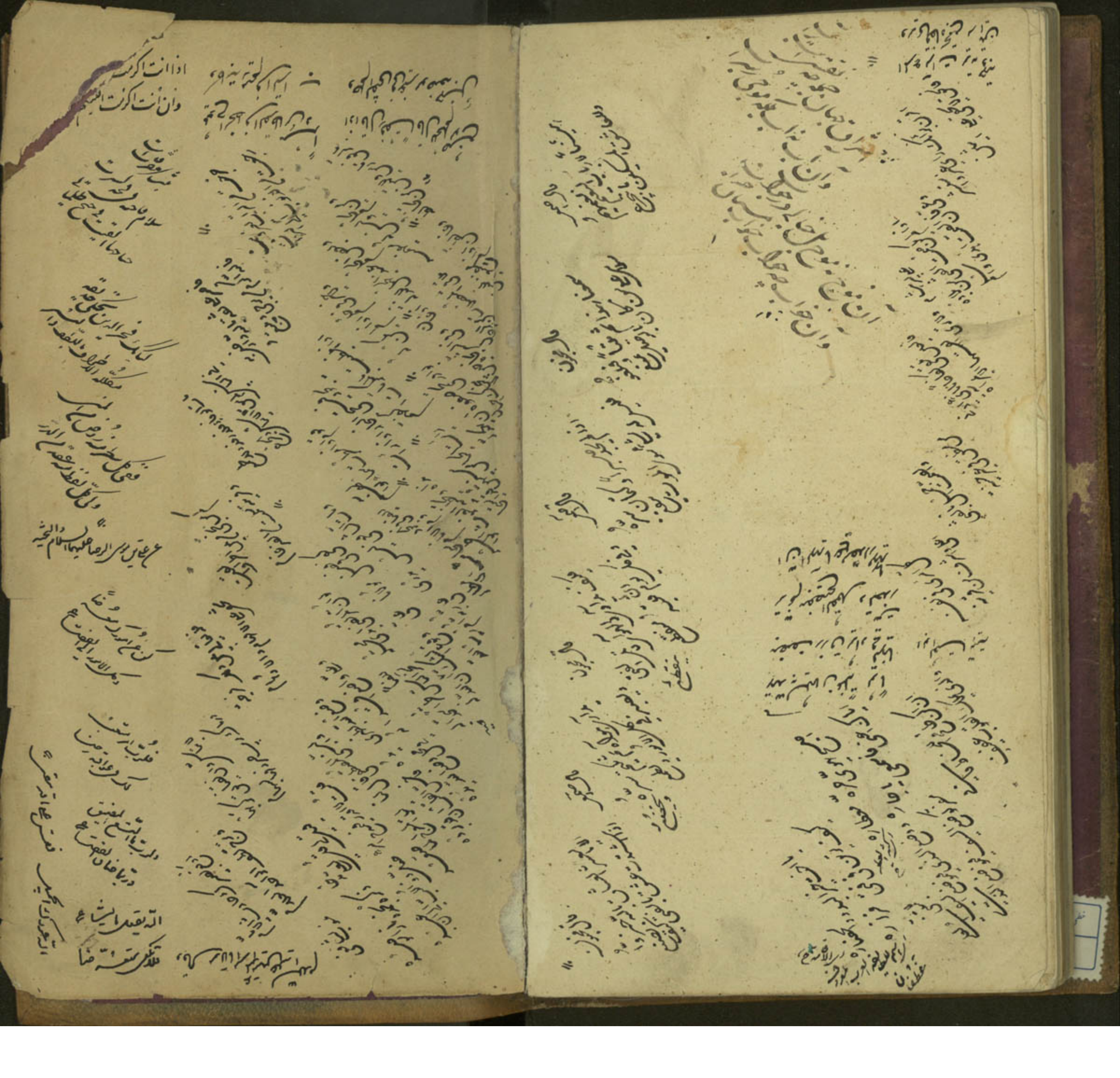
م م م م م م م

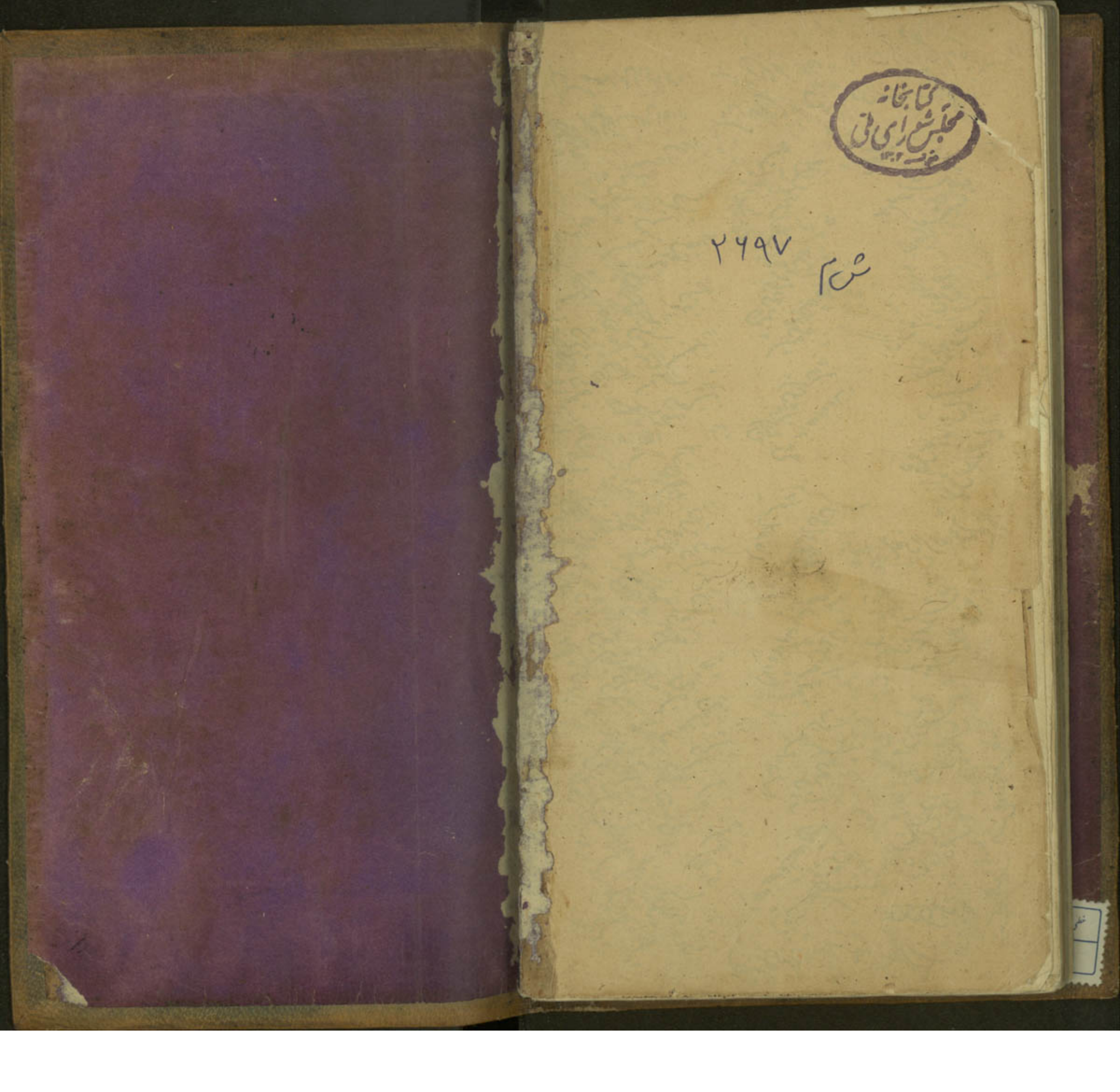
م م م م م

م م م م

م م

م




کتابخانه
مجلس شورای ملی
۲۶۹۷

